الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

موسومة بـ:

البدع والخرافات وأثرها في بناء الدولة العبيدية

(280هـ-358هـ)

إعداد الطالبات:

- مجاهد هاجر.
- مثناني فاطمة
- لعرج أمينة

إشراف الدكتور:

* بن عودة بلقاسم

لجنـــــة المناقشة

د. شرف عـبد الحق	رئيـــــــسا
د. بن عودة بلقاسم	مشرفا ومقررا
د. شعلال اسماعيل	مناقـــــــشا

الموسم الجامعي:

(1420-1439هـ) الموافق لـ (2018-2019م)

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

مصداقا لقوله تعالى: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ سورة إبراهيم، 07.

واقتداءا بقوله صلى الله عليه وسلم: {لا يشكر الله من لا يشكر الناس}

الحمد لله الذي وفقنا وهدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على الرسول الحبيب صاحب المقام الرفيع والحوض البديع.

نتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ " بلقاسم بن عودة" الذي أشرف علينا ورافقنا طوال فترة بحثنا ولم يبخل علينا بالنصائح والتوجيهات كما نتقدم بالشكر إلى أساتذة لجنة المناقشة.:أستاذ شرف عبد الحق، أستاذ شعلال اسماعيل، حفظهم الله.

كما نشكر كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية وجميع عمال وعاملات المكتبة وكل عمال ابن خلدون.

إلى كل من علمنا حرفا وكان لنا عونا.

وفي الأخير لكل من ساهم في إعداد هذا البحث.

إهداء

إلى التي قاسمت بحنانها طريقي ولا تزال.. وكللت بدعائها سماء حياتي ولا تزال.. إلى التي وهبتني صبرها.. إلى الدرة الكامنة في قلبي أبدا..

امي الحبيبة:فاطمة.

إلى من رفع آية التحدي والكفاح دوما.. إلى من بقي صلبا قويا رغم المصاعب والمحن..ثقته وصفوة جلده فاستلهمت عظيمة العلم وسعته إلى الرجل الحنون.. إلى ذروة فخري وقوتي.. إلى الذي سكن قلبي والنور الذي أبصر به

مجاهد عواد.

إلى من شاطروني حياتي وألهموني العزة وحلاوة المني إخوتي وأخواتي: ياسين، أحمد, نوال، سارة، منى.

إلى كل أقاربي وقريباتي إلى خالتي عائشة التي أعتبرها أمي الثانية،

إلى رفيقات دربي اللاتي قاسمنني شغفي للعلم والمعرفة وشاركني فلسفة الحياة, مليكة, لويزة.

إلى من كانوا سندا لي في إتمام هذا العمل: صديقي محمد ،عفيف عيسى،لعرج سنية

إلى أعظم أخواتي, وأوفى صديقاتي إلى من بوجودهم اكتسبنا قوة وصحبة لا حدود لها: لعرج أمينة, ومثناني فاطمة, رعاكما الله.

إلى كل من اتسعت لهم ذاكرتي ومن لم تتسع لهم أهدي هذا العمل.

إهداء

إلى معنى الحب والحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ست الحبايب:

أمي حليمة.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار.. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار..أرجو من الله أن يمد في عمره ليرى ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتظار.. والدي الغالي :رابح.

إلى من بوجودهم اكتسب قوة ومحبة لا حدود لها إلى إخوتي: خالد حسيبة بختة حنان إكرام.

إلى من ساهموا في اجراء هذا العمل المتواضع :محمد صديقي ، عفيف عيسى ،لعرج سنية ،صيقع رفيق.

إلى رفيقاتي وصديقاتي لويزة، مليكة، هدى، أتقى لهم الخير والتوفيق في حياتهن العلمية والمهنية.

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي، إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق وكانوا معي على طريق النجاح وأخيرا مجاهد هاجر ولعرج أمينة حفظكما الله ورعاكما.

فاطيمة

إهداء

إلى من علمتني كيف أجمع بين عقل يستهدي بالإيمان وإيمان يسترشد بالعقل, إلى التي شقت القلب وجعا ومرارة وصبرا, لترى في بذورها زهرة تتشبث بنور المعرفة إليك حكيمة النساء أمي فاطمة.

إلى حامي قلعتي ومبدد ظلمتي, إلى من نسج لي الأحلام وكابد الأهوال وطيب الأسقام, إلى فخري إليك قصري وحبيبي أبي الغالي محمد.

إلى فخري وقدوتي وتاج رأسي إليكم أجدادي.

إلى من لعبوا إلى جانبي أدوار البطولة في مسرحية عنوانها الحياة, إلى من قرنت حروف اسمهم بحروف إسمي إليكم إخوتي: عبد القادر, علي, أحمد, يوسف ، اسامة،سنية فاطمة، خولة.

إلى من كانوا ستدا لي في إتمام هذا العمل: صديقي محمد، عفيفي عيسى، صيقع رفيق،والشكر الموصول إلى حبيبتي لعرج سنية.

إلى من كانوا سندا لي بدربي, إلى من قاسموني المودة والمحبة إليكن صديقاتي: مليكة, لويزة، هدى، أنار الله طريقكن ووفقكن في حياتكن العلمية والمهنية.

إلى حبيبات قلبي اللائي لم تلدهن أمي, إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء ومن معهم سعدت وكانوا معي على طريق النجاح والخير, مجاهد هاجر , مثناني فاطمة رزقكم الله الصحة والعافية

أمينة

قائمة المختصرات:

الاختصار	و ما يوافقه
تخ	تخريج
تح	تحقيق
تع	تعليق
تص	تصحيح
تق	تقديم
مر	مراجعة
تر	ترجمة
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
دت	دون تاريخ
د.ب	دون بلد النشر
مج	مجلد
ج	جزء
ع.د	عدد
ص	صفحة
ت	توفي
م	ميلادي
هـ	هجري
ق	قرن
أ-ع-م	أطلع على الموقع
نل	نقل
د.م	دون مكان

مقدمة

مقدمة:

لا ريب أن الدين الإسلامي قد كمل على لسان النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾ المائدة:**03** وقال صلى الله عليه وسلم: {**تركتكم على المحجّة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك**} فعاش الصحابة والقرون المفضلة على السنة النبوية ، فخير القرون قرن النبي عليه الصلاة والسلام، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.

وبعد ظهور علم الكلام، ظهرت البدع ، وأرجعت الخرافات ، وبدأ أعداء الإسلام في تحسينها وأظهروها بمظاهر براقة وخادعة ، وكسوها بمظهر الزهد والتقرب إلى الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم، وقصدهم كلهم إفساد دينهم ، ومزاحمة المشرع بالمبتدع ، حتى تكون السنن مستغربة والبدع تقوم مقامها.

وقد روج لهذه البدع بعض علماء السوء وأرباب طرق الدين الذين جعلوا من ذلك سبيلا في رئاسة الناس حتى انتشرت في العالم الإسلامي انتشار النار في الهشيم.

وأبرز مثال على ذلك، ما حدث في الدولة العبيدية 296هـ، فقد قامت هذه الدولة على بدع وخرافات أضلت الناس وأفسدت طريقهم.

وتكمن أهمية الموضوع في كونه من المواضيع الحساسة في التاريخ إذ أنه ليس من الظواهر الغريبة عن المجتمعات سواء في العصور القديمة أو الوسطى أو الحديثة وحتى المعاصرة. فهو بذلك يكشف عن حقائق عاشها الإنسان المغربي لا يمكن إنكارها ، غير أن المصادر التاريخية تغاضت عن جانب مهم في المجتمع وأسدلت ستار الصمت عنه.

وباعتبار موضوع البدع والخرافات ظاهرة ملفتة ، اصطفيناه لإماطة اللثام حوله ، كونه حلقة من حلقات التاريخ المنسي الذي لم تنل الحظ الوفير من الدراسات باستثناء القليل منها كتاب البدعة للفوزان وكتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي.

فارتأينا البحث في هذا الموروث المفقود لكشف حجم الدور الذي مثله المبتدعة في بناء دولة بأكملها قامت على أساس خرافي وبدعي خاصة وأن صداهم لا يزال إلى يومنا هذا.

ومن هذا المنطلق جاء اختيارنا لهذا الموضوع لما نلتمسه من أهمية في تاريخ الدولة العبيدية خاصة، والتاريخ الإسلامي عامة ، وإظهار كل مجهول ، وسد ولو ثغرة بسيطة من تاريخها ، ومن الأسباب الموضوعية أيضا معرفة أهم الآثار التي تمخضت عن هذه البدع، والخرافات.

وهناك أسباب ذاتية جعلتنا ندرس هذا الموضوع:

-حبنا الكبير للتاريخ الإسلامي وكل ما يتعلق به إذ هو أحد المكونات الأساسية وهو أيضا من العلوم التي حثه عليها الشارع الحكيم, ولا يزال علماء الإسلام يكتبون في التاريخ ولا يفصلونه عن علوم الشريعة.

-محاولة الإلمام بالأحداث التي عرفتها المنطقة, خلال عهد العبيديين.

-فهم وإدراك حقيقة الصراع بين السنة والشيعة ، خاصة أنه صراع مرير ولا يزال قائما إلى حد الساعة.

-الاعتداء من الجانب الشيعي على أهل السنة والجماعة

-تسليط الضوء على أهم البدع والخرافات التي تجذرت وبيان معتقداتهم منذ أن وطأت أقدامهم بلاد المغرب.

وعليه يطرح بحثنا الإشكالية التالية: **ماهي اصول البدع والخرافات التي اتى بها العبيديون ؟ومامدى مساهمة هذه البدع في قيام الدولة العبيدية ببلاد المغرب من جهة؟ وفيم تجلت تأثيراتها على مجتمع الغرب الإسلامي ككل من جهة أخرى؟**

إلى جانب ذلك عدة تساؤلات: ما مفهوم كل من البدع والخرافة، ما هي أنواع البدع، وما هي أهم مظاهره ا، كيف ظهرت وتطورت هذه البدع في ظل الدولة العبيدية ، وما هي معتقدات العبيديين؟ وما مصير المهدي بعد اكتشاف حقيقته؟

وبطبيعة الحال اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي تمثل في جمع المعلومات التاريخية وانتقائها والوصول إلى الحقيقة إضافة إلى المنهج الوصفي الذي اعتمدناه في وصف سلوكهم وعاداتهم اللاعقلانية في حاكمهم ومحكومهم.

ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في انجاز بحثنا والتي أثرت موضوعنا بشكل كبير:

- كتاب "المجالس والمسايرات" في الوعظ والتاريخ والسير ، لمؤلفه القاضي النعمان المتوفي 363هـ الذي يعتبر شخصية بارزة في بلاد المغرب الإسلامي ، اتسم بالاختلاف السياسي والمذهبي له مؤلفات عديدة تمتاز بالتنوع والتكامل وقد أفادنا هذا الكتاب كثيرا في بحثنا حيث أخذنا منه سياسة الإمامة "عبيد الله المهدي"كما أفادنا في معتقدات العبيديون إلا أنه في وصفه للإمام المهدي لم يذكر الجانب المظلم والسيء من حياة هذا الأخير ، إضافة إلى كتاب "افتتاح الدعوة" الذي ذكر فيه أهم المراحل التي مرت بها الدعوة الشيعية في بلاد المغرب الإسلامي.

-البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لصاحبه أبي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن عذارى المراكشي، يعتبر من أهم المصادر التي اعتمدناها: تاريخ المغرب الإسلامي نظرا لما يتضمنه من معلومات ذات قيمة تاريخية كبيرة والكتاب عبارة عن تاريخ عام للمغرب الإسلامي من الفتح

إلى بداية عصر بنى مرين بالمغرب الأقصى، ويتألف من ثلاثة أجزاء وقد ساعدنا الجزء الثالث في معرفة احتفالات المولد النبوي الشريف.

-المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار لمؤلفه تقي الدين أحمد بن علي المقريزي المتوفى 845هـ، والذي أفادنا في التعرف على تاريخ احتفال الفاطميين بالمولد النبوي الشريف.

-المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب لمؤلفه أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي ، وتكمن أهمية هذه الموسوعة الإفريقية في كون مؤلفها من المتأخرين فقد استطاع أن يجمع فيه بين أجوبة المتقدمين والمتأخرين ، وقد أخذنا منه مفاهيم حول البدع وذكر أنواعها وظاهرها.

أما المراجع التي اعتمدنا عليها نذكر أهمها:

-تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الأول إلى عصر فاروق الأول لصاحبه حسن السنوسي، وقد ساعدنا على التعرف على تاريخ الإحتفال بالمولد النبوي عند العبيديين وذكر عاداتهم.

-صالح الفوزان في كتاب: البدعة تعريفها ، أنواعها، أحكامها يكشف لنا في هذه الدراسة عن معنى البدعة وأنواعها, وقد ساعدنا هذا الكتاب كثيرا في الفصل الأول.

-موسى لقبال، في كتابه دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن 5هـ/11م. يعتبر موسى لقبال من مؤرخي التاريخ الإسلامي بالجزائر من مواليد 1934م ببريكة ، حائز على دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، أما كتابه "دور كتامة" فقد أفادنا في الدور الذي لعبته كتامة في تبني المذهب الشيعي وثورتها ضد المهدي بعد مقتل أبو عبد الله الشيعي.

- كتاب "تاريخ الدولة الفاطمية"، لمحمد علي الصلابي ، من مواليد 1963م ببنغازي ليبيا، فقيه وكاتب ومؤرخ ومحلل سياسي ليبي له العديد من المؤلفات منها عقيدة أهل السنة والجماعة وقد أفادنا كتابه تاريخ الدولة الفاطمية في معرفة تاريخ هذه الدولة منذ تأسيسها إلى غاية سقوطها.

وقد قسمنا بحثنا إلى مدخل وثلاثة فصول ، وبدأنا دراستنا بمقدمة ثم مدخل التي كان عبارة عن نبذة تاريخية عن الدولة الفاطمية ، أما الفصل الأول فكان الحديث فيه عن مفاهيم ومصطلحات حول البدع وا لخرافة واحتوى ثلاثة مباحث، المبحث الأول: تعريف البدعة والخرافة والكذب، أما المبحث الثاني فكان حول أنواع البدع ومظاهرها، فالمبحث الثالث تناول أسباب انتشار البدع ونتائجها..

أما الفصل الثاني تطرقنا إلى البدع وانحرافات عند انطلاق الدعوة وقيام الدولة ، وتضمن هو بدوره ثلاثة مباحث، المبحث الأول تناول معتقدات العبيديين في الإمامة، والمبحث الثاني تضمن معتقداتهم في الدين، أما المبحث الثالث فكان حول مظاهر البدع (العادات والتقاليد).

أما الفصل الثالث والأخير فتطرقنا إلى ما بعد قيام الدولة وظهور حقيقة المهدي والذي وضحنا من خلاله سياسة المهدي ، وظهور حقيقته ، وثورة كتامة عليه ، وأشرنا إلى الجرائم التي ارتكبها العبيديون فيحق رعيتهم، وتناولنا في هذا الاخير ايضا الآثار التي ترتبت على الذهنية المغاربية جرّاء هذه البدع.

وختمنا بحثنا بخاتمة أشرنا من خلالها إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها محاولين الإجابة على تلك التساؤلات المطروحة، كما أثرينا بحثنا بملاحق التي رأينا أنها تخدم الموضوع.

ولعل من الصعوبات التي واجهتنا أثناء قيامنا بها البحث: ندرة المصادر والمراجع، ما أدى بنا إلى عدم الإلمام بكل جوانب هذا البحث بالقدر الكافي، بالإضافة إلى كثرة الروايات المتناقضة في هذا المجال ما أوقعنا في حيرة وصعوبة الحصول على الحقيقة جراء اختلاف الملل والمذاهب الإسلامية.

مدخل

الجذور التاريخية للدولة العبيدية

- مفهوم الشيعة لغة واصطلاحا.
- التعريف بالشيعة الإسماعيلية.
- انتشار الدعوة ببلاد المغرب.
- تأسيس الدولة العبيدية ببلاد المغرب 280هـ 358هـ.
- الخلفاء العبيديين ببلاد المغرب.

- **مفهوم الشيعة لغة واصطلاحا:**

يقصد بالتشيع مساندة شخص أو التحيز له أو في صفه ويكون هذا الشخص بدوره لديه فكر معين أو معتقد معين أو لجماعة معينة من الناس متعصبة لمجموعة من الأفكار والمبادئ.

التعريف اللغوي:

جاء في قاموس شيعة الرجل بكسر أتباعه وأنصاره والفرقة على حده ويقع على الواحد والإثنين والجمع والمذكر والمؤنث وجمعه أشياع وشيع، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة وكل من عاون إنسان، وتحزب له فهو له شيعة[1].

ويرى ابن خلدون أن الشيعة: الأتباع والأنصار وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة ثم صارت الشيعة نبرا أي وصف لجماعة مخصوصة والجمع شيع مثل سدرة وسدر الأشياع جمع الجمع وشيعت رمضان بست من شوال أي اتبعته بها"[2].

قال عز وجل: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**﴾[3]

فالشيعة من حيث مدلولها اللغوي تعني: القوم والأتباع والأعوان ورد هذا المعنى في آيات القرآن الكريم.[4] كما في قوله تعالى: ﴿**وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ**﴾ [5]

---

[1]- ناصر عبد الله عن القفاري، أصول المذهب الشيعية الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد، د م ط، مج1، ص119.

[2]- عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، ط9، دار الكتب العلمية، لبنان 2006، ص155.

[3] - سورة الأنعام، الآية: 159.

[4]-عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، ص 156.

[5]- سورة القصص، الآية 15.

وقالى تعالى: ﴿**وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ** ﴾[1]

فلفظ الشيعة في الآية الأولى: تعني القوم وفي الثانية تشير إلى الأتباع الذين يوافقوا على الرأي والمنهج يشاركون فيهما.[2]

قال الجوهري رحمه الله شيعة الرجل: أتباعه وأنصاره، يقال شايعه كما يقال والاه من الولي وتشيع الرجل أي: ادعى دعوى الشيعة، وتشابع القوم، صاروا شيعا وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض وهم شيع، وقوله تعالى: ﴿**وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ**﴾[3] أي بأمثالهم من الأمم الماضية.[4]

تعريف الشيعة اصطلاحا:

كلمة شيعة: اتخذت معنى اصطلاحية مستقلا، حيث أطلقت على جماعة اعتقدوا أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي ترجع إلى نظر الأمة، ويتعين القائم بتعيينهم، بل إنه ا ركن الدين، وقاعدة الإسلام، ولا يجوز لنبي إغفالها[5]، ولا تفويضها إلى الأمة، بل يجب عليه أن يعين الإمام للأمة.[6]

كما أن كلمة الشيعة اتخذت معنى اصطلاحيا مستقلا حيث أطلقت على جماعة إعتقدوا أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي ترجع إلى نظر الأمة فقد قال أبو الحسن الأشعري في صدد ذكره للشيعة: "وإن ما قيل لهم شيعه لأنهم شايعوا عليا رضي الله عنه ويتفق الشيعة على أن

---

[1]- سورة الصافات، الآية 83.

[2]- علي محمد الصلابي، صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي، ج2، ط1، دار ابن جوزية، القاهرة، 2007، ص11.

[3]- سورة سبأ، الآية، 54.

[4]- جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج03، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2008، ص2118.

[5]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص ص 196- 197.

[6]- نفسه، 197.

علي ابن أبي طلب هو الخليفة المختار من النبي صلى الله عليه وسلم وأنه أفضل الصحابة رضوان الله تبارك وتعالى عليهم"[1].

وقال عبد الرحمان بن خلدون : "اعلم أن الشيعة لغة هم الصحب والأتباع ويخلف في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على أتباع علي ون بيه رضي الله عنهم – ومذهبهم جميعا متفقين عليه أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة، بل يجب عليه تعيين الإمام لهم ويكون معصوما من الكبائر والصغائر، وإن عليا رضي الله عنه هو الذي عينه رسول الله صلوات الله وسلامهعليه بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم[2].

أما الشهرستاني فيعرف الشيعة بقوله : "الشيعة هم اللذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية إما جليا وإما خفيا"[3].

يعتقد أن الإمامة لا تخرج إلا من أولاده وأن العامة و اجب عليهم نصريب الإمام، بل هي قضية أصولية وهي ركن الدين لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفالها وإهمالها ولا تفويضها إلى العامة وإرسالها. جمعهم القول بوجوب التع يين والتنصيب وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبا عن الكبائر والصغائر والقول بالتولي وال تبري قولا وفعلا وعقدا إلا في حالة تقية وتخالفهم بعض الطوائف الأخرى مثل الزيدية في ذلك.[4]

[1]– علي محمد الصلابي، الدولة الفاطمية، ط 1، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، 1427 هـ، 2007م، ص13، 14.

[2]– ابن خلدون، المصدر السابق، ص 197.

[3]–ابو الفتح محمد بن أبي القاسم الشهرستاني، الملل والنحل، تح: عبد الأمير علي وعلي حسن فاعود، (د.ط)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دس، ص12.

[4]– نفسه، ص12.

- **تعريف الشيعة الإسماعيلية:**

تعتبر طائفة الإسماعيلية فرقة من الفرق الكبرى التي انتسبت إلى التشيع وانتشرت بدعواه، وأصبحت فيما بعد فرقة تنافس الشيعة الإمامية الإثني عشرية* سميت بالإسماعلية لإنتسابها إلى إمامهم الأول على الاختلاف فيه بين العلماء والمؤرخون [1] ويقولون البغدادي: " وهؤلاء ساقوا الإمامة على جعفر وزعموا أن الإمام بعده لإبنه إسماعيل" [2] بينما يقول الشهرستاني الإسماعلية امتازت عن الموسوية وعن الإثني عشرية بإثبات الإمامة لإسماعيل بن جعفر وهو إبنه الأكبر المنصوص عليه في بادئ الأمر[3].

فالإسماعيلية تنتسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، ولهم ألقاب كثيرة عرفوا بها غير لقب "الإسماعيلية" منها: الباطنية*، وإنما يخلق عليهم القرامطة* وقد عرفوا بهذين اللقبين في بلاد العراق، ولكن يقولون، نحن الإسماعيلية لأننا تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الإسم.[4]

---

* – **الاثني عشرية**: هم فرقة شيعية زعموا ان عليا هو الاحق من وراثة الخلافة دون الشيخين ،اطلق عليهم الامامية لانهم جعلوا من الامامة القضية الاساسية وسموا الاثني عشرية لانهم قالوا باثني عشرا اماما، ينظر: البغدادي ، الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم عقائد الفرقة الإسلامية وآراء كبار أعلامها، تح: محمد عثمان الخشن،(دط)، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ص165.

[1]– سليمان عبد الله السلومي، أصول الإسماعيلية، ج 1، ط1، دار الفضيلة، الرياض السعودية، 1422 هـ/ 2001م، ص195.

[2]– البغدادي، المصدر السابق، ص80.

[3]– الشهرستاني، المصدر السابق، ص153.

* – **الباطنية** : أي لا يظهرون ما يخفون ويتخذون الشيعة والستر على دعوتهم الشيعية. ينظر: طلاح أبو سعود، الشيعة النشأة، ص 53.

* – **القرامطة** : وللإسماعيلية ألقاب عديدة ومتعددة وفرق تختلف باختلاف الأماكن والبلدان انبثقت منهم فرقة القرامطة. ينظر: الشهرستاني، المصدر السابق، ص154.

[4]– علي محمد الصلابي، الدولة الفاطمية، ص37– 38.

نظرا لتضييق الخناق على الحركة الشيعية عموما والاسماعيلية خصوصا من قبل العباسيين عمد أتباعها على الاختفاء ونشر دعوتهم سرا كما فعل أسلافهم ،[1] حيث أخذوا يجوبون الأمصار لجذب الأتباع والأشياع إليهم، فاتخذوا مدينة سلمية ،[*] مركزا لنشر دعوتهم فكانوا يبعثون من هذه المدينة دعاة أكفاء لكافة الأقطار الإسلامية وفي هذه الفترة كانوا يطلقون على الدعاة "نواب الأئمة" أو "الحجج" بما أنها مرحلة السر في الدعوة[2].

إنتهت فترة الدعوة السرية الإسماعيلية عند وصول رجلان منهم إلى اليمن ليدعوان إلى الإمام المستور حيث انتشرت الدعوة على يد "الحسين بن حوشب" وهو من الكوفة ظل يدعوا إلى الإمام المستور واستطاع أن يؤسس باليمن أول دولة شيعة إسماعيلية في التاريخ وكان الداعية الثاني هو علي بن الفضل الذي دعى إلى الإمام المستور بأسلوب يعجب المستمعين واقتنعوا به حيث كان قد حلق شعر رأسه، فقلده حوالي 100 ألف رجل في حلاقة شعر رؤوسهم، واتخذوه قدوة لهم[(3)].

- **إنتشار الدعوة ببلاد المغرب:**

تسلم القيادة في اليمن رجل يدعى" رستم بن حوشب" [4] استطاع أن يستقطب بعض الفرس المعاديين للمسلمين إلى أن رأي إبن حوشب أن أرض المغرب خصبة لبذور الشيعية فأرسل رجلين من أنصاره، فقام أبو سفيان الحلواني بنشر الدعوة الإسماعيلية،[5] في بلاد المغرب قبل الداعية

---

[1]– عبد الأمير وآخرون، جامع الفرق والمذاهب الإسلامية، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992، ص17.

[*] – **سلمية:** بلدة بجوار حماة في سوريا وهي قرية أخذها الشيعة الإسماعيلية كدار لهجرتهم. ينظر: أحمد حسن صبحي، الدعوة الفاطمية، د ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005، ص123.

[2]– مبارك الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج2، (د.ط)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص617.

[3]– أحسن حسن صبحي، المرجع السابق، ص124.

[4]– ابن حوشب: هو أبو القاسم رستم بن الحسين بن فرج بن رذان النجار، وهو المكلف بالدعوى الإسماعيلية في البلاد المشرقية وبالضبط في اليمن. ينظر: تقي الدين المقريزي، اتعاض الحنفا بأخبار الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الشيال،ج 1، ط2، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1996، ص40.

[5]– القاضي النعمان، تاريخ إفتتاح الدعوة، تح: فرحات الدشراوي، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1986، ص35.

الشهير "أبو عبد الله الشيعي"، ولقد كانت من عادات الحلواني القول في صدد الدعوة الإسماعيلية: "بعثت أنا وأبا سفيان فقيل لنا إذهبا إلى المغرب فإنكما تأتيا أرضا بورا فاحرثاها، وكوّناها وذلّلاها إلى أن يأتيها صاحب البذر، فيجدها مذللة فيبذر حبا فيها[1].

لقد سار أبو سفيان والحلواني إلى طرابلس وتونس لنشر المذهب الشيعي واستطاعا أن يتوغلا بأفكارهما في قبائل البرانس ذات القوة والتي تتطلع لإقامة دولة في المغرب على نهج الأدارسة في المغرب الأقصى والأغالبة، الذين كانت عاصمتهم في تونس[2].

هكذا ولقد أبو سفيان والحلواني للدعوة الشيعية في المغرب وكما هو طبيعي توفيا ولما وصل خبرهما إلى إبن حوشب وقع الاختيار على أبو عبد الله الشيعي وكلفه بالدعوة الإسماعيلية في بلاد المغرب وقال له: "إن أرض كتامة في المغرب قد حرثها الحلواني وأبا سفيان، وقد ماتا، وليس لها غيرك، فبادر إليها فإنها موطأة وممددة لك"[3] ويتجلى لنا من خلال ذلك أن الدعوة الإسماعيلية وجدت في المغرب صدى كبير وتشيع لها أتباع كثر كل هذا قبل مجيء أبو عبد الله الشيعي يؤمن طويل ولما جاء الداعية الذي أختير من قبل مركز الدعوة وجد أبو مهيأ له لبدأ دعوته وفي الأشخاص تقبلوا فكرة التشيع آل البيت والأفكار الإسماعيلية[4].

---

[1]- القاضي النعمان، تاريخ إفتتاح الدعوة، ص35.

الأغالبة أو بنو الأغلب، سلالة إسلامية حكمت بلاد شمال إفريقيا الشمالية في عهد الخلافة العباسية 900/800م، كانت عاصمتهم الصبوران، مؤسسهم براهيم من الأغلب. ينظر: كتاب موسوعة عالم الأديان، ط 1، دار النشر Nabilis، بيروت، ج20، 2004، ص111.

[2]- أحمد مصطفى المتولي، بداية الأيام ونهاية الزمان في تاريخ الإسلام، مرا: عبد الواحد بن محمد بيعار، ط 2، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2008، ص20.

[3]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف، مج 7،دار الكتب العلمية، لبنان، 1987، ص77.

[4]- محمد صالح مرمول، السياسة الداخلية للدولة الفاطمية في بلاد المغرب، د.ط، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1983، ص34.

- **تأسيس الدولة العبيدية ببلاد المغرب 280 هـ-358هـ:**

أبو عبد الله الشيعي: هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي وهو من أهل صنعاء باليمن، كان من الرجال الدعاة الخيرين بما يصنعون ويفكرون ،[1] والمعروف بالمحتسب، كان محتسبا بالبصرة وعرف أيضا بالمعلم لأنه كان يعلم مذهب الإمامية[2] لذا كان ذا علّم وعقل و دين وورع وأمانة ونزاهة ،[3] ويعود أصله إلى الكوفة وكان من سماته البارزة التقشف وخشونة العيش أرسله محمد الحبيب إلى اليمن بالتحديد إلى داعي اليمن أبي القاسم بن حوشب[4]. لما أرسل محمد الحبيب الداعي أبو عبد الله الشيعي إلى اليمن قال له: "امتثل سيرته ثم انصب حيث شئت، وقيل حدد له المغرب وأرسل إلى بلد كتامة.[5]

نهج في حياته نهج المعلم المؤدب الورع، تسلك سلوك الزهد والتعفف، ونظرا للظلم الذي مارسته دولة الأغالبة على الناس استجابت بعض القبائل لدعواه، فتوجه إلى حصن منيع وبدأ بتوجيه ضربات على دولة الأغالبة اعتمد على فضح سياستهم فخضعت له القبائل، وتوالت المدن في السقوط وفي جمادى الآخرة عام 296 هـ دخل أبو عبد الله الشيعي القيروان ،[6] واستطاع أبو عبد الله الشيعي الصنعاني في 297 هـ أن يجهز جيشا حطم دولة في مدرار وخلص عبد الله المهدي وابنه من السجن وفي فريق عودته قضى على دولة بنو رستم في عام 297هـ/ 910م.[7]

---

[1]- ابن خلكان، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1968، ص ص 178 -180.

[2]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص34.

[3]- القاضي النعمان، تاريخ افتتاح الدعوة، المصدر السابق، ص206.

[4]- عبد المجيد بن حمدة، المدارس الكلامية بإفريقية إلى ظهور الأشعرية، مطبعة دار العرب،1986م، ص80.

[5]- القاضي النعمان، تاريخ افتتاح الدعوة، المصدر السابق، ص ص30- 31.

[6]- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص236.

[7]- أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص230.

قد كانت بلاد المغرب الإسلامي مكانا آمنا لكل الأشخاص الذين فقدوا الأمن بالمشرق الإسلامي والذي كان بدوره مقرا للصراعات والفتن.

- **الخلفاء العبيديين ببلاد المغرب:**

خلافة عبد الله المهدي: هو أبو عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [1] قبل من رجال الكمال وهو عبيد الله محمد بن حسن بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب رضي الله عنه[2].

بعد قيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب كان عبيد الله المهدي أول أئمة هذه الدولة الفتية [3] فعلى سبيل المثال الحجابة وكأن أولهم جعفر بن علي وجعل لنفسه كاتب وهو ابراهيم بن محمد البغدادي الشيباني، ولقد تعمد عبيد الله المهدي بعد ذلك، إلى الحد من نفوذ قبيلة كتامة وعد ترك الفرصة لهم بالإستثمار بالمناصب الإدارية الراقية التي من شأنها أن تؤدي إلى إنقلاب[4].

هذا ولقد علم عبد الله المهدي من جواسيسه أن الداعي أبا عبد الله الشيعي وأخاه أبو العباس يتأمرون على قتله، فقام المهدي بمكيدة لقتل الشيعي وأخيه، وبذلك لقد كان لمقتل أبو عبد الله

---

[1]- عبد المنعم الهاشمي، موسوعة تاريخ العرب في العصر الأموي والعباسي والفاطمي، ط 1، مكتبة الهلال، دار البحار، بيروت، لبنان، 2006، ص201.

[2]- بن أبي الدينار، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، 1276هـ، ص80.

[3]- فرحات الدشراوي، الخلافة الفاطمية بالمغرب (296 هـ، 355هـ، 909م، 975م) التاريخ السياسي والمؤسسات نحكي إلى العربية، حمادي الساحلي، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان،1994م، ص182.

[4]- القاضي النعمان، المصدر السابق، ص296.

ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: كولان، مج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1871، ص88.

الشيعي وقع سيء في نفوس كتامة فقاموا بثورة هذا ضد المهدي، وهذا ما نستدركه في الفصل القادم[1].

[1]- أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص231.

الفصل الأول

مفاهيم ومصطلحات
(البدعة، الخرافة، الكذب، الأسطورة)

المبحث الأول: تعريف البدعة والخرافة، الكذب، الأسطورة.

المبحث الثاني: أنواع البدع.

المبحث الثالث: النتائج المترتبة على انتشار البدع.

المبحث الأول: تعريف البدعة والخرافة، الكذب، الأسطورة.

تعريف البدعة: لغة واصطلاحا:

البدعة لغة:

جاء في لسان العرب لإبن منظور: بدع الشيء يبدعه، بدعا وابتدعه: أنشأه وبدأ، وبدع ال ركبة استنبطها وأحدثها، والبديع والبدع الشيء الذي يكون أولا.[1]

وفي التنزيل قوله تعالى : ﴿**قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ**﴾[2] أي ما كنت أول من أرسل قد أرسل قبلي رسل كثير.

وجاء في المعجم الوسيط: بدعه بدعا: أنشأ هعلى غير مثال سابق، فهو بديع: والبئر استنبطها وأحدثها، والشيء بدعه: استخرجه وأحدثه، والبدع الأمر الذي يفعل أولا، يقال: ما كان فلان بدعة في هذا الأمر.[3]

والبدعة: ما استحدث في الدين وغيره.

فالبدعة: اسم هيئة من الإبتداع، كالرفعة من الإرتفاع.

وقال ابن عربي: ليست البدعة والمحدث مخدومين للفظ بدعة ومحدث ولا معانيها.[4]

جاء في القران قوله تعالى: ﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾[5] ، والبدع أي الشيء الذي يكون أولا، وفلان بدع في هذا الأمر أي أول لم يسبقه أحد.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مصدر السابق، ص43.

[2]- سورة الأحقاف، الآية 09.

[3]- الفيروز أبادي، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر،2004م، ص429.

[4]- ابن المنظور، المصدر السابق، ص44.

[5]- سورة البقرة، الآية 117.

وأبدع وابتدع وتبدع أي أتى بدعة قال تعالى: ﴿**ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ**﴾ [1].

قال رؤية:[2]

إِنْ كُنْتَ لِلَّهِ التَقِيَّ الأَطْوَعَا فَلَيْسَ وَجْهُ الحَقِّ أَنْ تَبَدَّعا.

وفي الحديث أن رجلا أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني أبدع بي فاحملني.

البدعة في الاصطلاح:

اختلف العلماء في تحديد معنى البدعة اصطلاحا، فمنهم من جعلها مقابل السنة، ومنهم من جعلها عامة، تشمل كل ما حدث بعدهم رسول سواء كان محمودا أو مذموما .[3] ويبين ذلك فيما يلي:

أولا: أن كل ما حدث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بدعة، سواء محمودا أو مذموما، وقال به الشافعي والعز بن عبد السلام، والغزالي في الأحياء وابن الأثير في النهاية، في غريب الحديث والأثر والنووي في شرح صحيح ومسلم.[4]

قال الشافعي: فما روى عن حرملة بن يحي، قال سمعت الإمام الشافعي – رحمه الله– البدعة بدعتان: بدعة محمودة وبدعة مذمومة، فما وافق الس نة فهو محمود، وما خالف السنة فهو مذموم.[5]

---

[1]– سورة حديد: الآية 27.

[2]– رؤية بن عبد الله عجاج بن رؤية التميمي أبو الحجاف وأبو محمد نن فحصاء المشهورين من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية أخذ عنه أعيان اللغة "، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان، المصدر السابق"ص135.

[3]–ابن منظور، المصدر السابق، ص44.

[4]– عبد الله بن عبد العزيز عن أحمد التويجلي، البدع الحولية، ط1، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، 2000م، ص18– 19.

[5]–أبو نعيم بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، د.ط، دار الفكر للطباعة، بيروت،1409هـ، ص56.

وقال العز بن عبد السلام في تعريف البدعة: هي فعل ما لم يعهد في عهد رسول صلى الله عليه وسلم.[1]

ثانيا: قال ابن تيمية:" وقد قررنا في قاعدة السنة والبدعة أن البدعة في الدين هي ما لم يشرعه الله ورسوله وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب ولا استحباب، فأما ما أمر به أمرا يجاب أو استجاب وعلم الأمر به بالأدلة الشرعية، فهو من الدين الذي شرعه الله وان تنازع أولوا الأمر في بعض ذلك سواء كان مفعولا على عهد النبي أو لم يكن، فما فعل بعده بأمره من قتال المرتدين والخوارج* المارقين، وفارس والترك، والروم وإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، وغير ذلك هو من سنته[2].

وقال الشاطبي: في تعريف البدعة، طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية.

يقول الجرجاني: "البدعة في الأمر المحدث الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي"[3].

وقال:" البدعة هي الفعلة المخالفة للسنة، سميت البدعة لأن قائلها ابتدعها من غير مقال إمام".[4]

---

[1]- أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، (د ط)، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، 1414هـ/1991م، ص 120.

* - **الخوارج**: هم أول من فارق جماعة المسلمين من أهل البدع المارقين القائلون بتكفير عثمان وعلي ويقدمون ذلك على كل طاعة، وكذلك تكفير الحكمين وكل من رضي بالتحكيم ويكفرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقا واجبا، وينقسمون إلى عدة فرق. ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها، تح: محمد عثمان الخشن، (د ط)، مكتبة ابن سينا، القاهرة، (د س)، ص70.

[2]- المصدر نفسه، ص70

[3]- علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، مج 1، دار الفضيلة للنشر، بيروت، د.س، ص40.

[4]- المصدر نفسه، ص41.

أول بدعة ظهرت في الإسلام:

كان أول التفرق والإبتداع في الإسلام، فكان بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، وافتراق المسلمين، فلما اتفق علي بن أبي طالب ومعاوية* رضي الله عنهما، على التحكيم، أنكرت الخوارج، وقالوا لا حكم إلا لله، وفارقوا جماعة المسلمين فأرسل إليهم ابن عباس رضي الله عنهما فنظرهم فرجع نصفهم والأخرون أغاروا على ماشية الناس واستحلوا دمائهم، فقتلوا عبد الله* ابن خباب ابن الأرت، وقالوا: كلنا قتلة فقاتلهم علي* رضي الله عنه.

وأصل مذهب الخوارج تعظيم القرآن وطلب اتباعه، لكن خرجوا عن السنة والجماعة، فهم لا يرون اتباع السنة، التي يظنون أنها تخالف القرآن، وقالوا إن عثمانا وعليا ومن والهما، قد حكموا بيغير ما أنزل الله قال تعالى: ﴿**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾[1] فكفّروا المسلمين بهذا وبغيره وتكفيرهم وتكفير سائر أهل البدع مبني على مقدمتين باطلتين.

أحداهما: أن هذا يخالف القرآن.

والثانية: أن ما خالف القرآن يكفر ولو كان مخطئا، أو مذنبا.[2]

---

* – **معاوية بن أبي سفيان:** هو الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي، أسلم عام الفتح وجعله رسول من كتاب الوحي وشهد حنين ثم اليمامة روى عن النبي أحاديث كثيرة ،ينظر : محمد علي الصلابي،المرجع السابق، ص22.

* – **عبد الله بن خباب:** هو عبد الله بن الصحابي الجليل خباب بن الأرت التميمي ولد زمن النبي صلى الله عليه وسلم، فسماه عبد الله قتله الخوارج هو و امرأته وهي حامل كان من سادات المسلمين. ينظر: ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، من بدء الخليقة قصص الأنبياء وأخبار الماضي، ج8، مركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية، دار مجد، د.س، ص90.

* – **علي بن أبي طالب:** هو الخليفة الرابع من الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد المبشرين بالجنة، أول من أسلم بعد خديجة وهو صبي زوجه صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة، اشتهر بالشجاعة، فتح الله على يده خيبر قتل من طرف عبد الرحمن بن ملجم 40 هـ. ينظر: ابن سعد، كتاب الطبقات ،تح: علي محمد عمر، ط1 ، مج: 11، مكتبة الخانجي، مصر، 1421هـ/ 2001م، ص 40.

[1] – سورة المائدة، الآية44.

[2] – عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد التويجري، البدع الحولية، ط 1، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، 1421هـ – 2000م، ص57.

فإن قيل لنا: فما أصل البدعة؟

قلنا: أصل هذه الكلمة من الإختراع وهو الشيء يحدث من غير أصل سبق و لا مثال احتذى، ولا ألف مثله.[1]

ومن قوله تعالى: ﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾[2] وقوله أيضا: أي : لم أكن أول رسول إلى أهل الأرض.

وهذا الإسم يدخل فيما تخترعه القلوب، وفيما تنطق به الألسنة، وفيما تفعله الجوارح.

والدليل على هذا ما سنذكره في أعيان الحوادث من تسمية الصحابة وكافة العلماء بدعا للأقوال والأفعال.

والبدعة ما أحدث على غير مثال سابق ، يقال جئت بأمر بديع أي محدث عجيب لم يعرف قبل ذلك والشرع المحدّث الذي لم ينص عليه القرآن ولا جاء في السنة.

قال ابن عربي: ليست البدعة والمحدث مخدومين للفظ بدعة ومحدث ولا معانيها.[3]

أصل البدعة:

قالوا: أصول البدع أربعة ، وسائر الأصناف إثنين وسبعين فرقة عن هؤلاء تفرقوا وتشبعوا وعم: الخوارج وهي أول فرقة خرجت على علي بن أبي طالب رضي الله عنهم- والروافض والقدرية و المرجئة*.

---

[1]- أبو بكر محمد بن وليد الطرطوشي، الحوادث والبدع، ط1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة السعودية، 1411هـ/ 1990م، ص 39-40.

[2]- سورة البقرة، الآية 117.

[3]- أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي، المصدر السابق، ص41.

* -**المرجئة**: فرقة كلامية تنتسب إلى الإسلام خالفوا رأي الخوارج وكذلك أهل السنة في مرتكبي الكبيرة وغيرها من الأمور العقدية، ينظر: البغدادي، المصدر السابق، ص 160.

ولم يرد علماؤنا أن أصل كل بدعة من هؤلاء الأربع تفرعت وتشبعت على مقتضى أ صل البدع، في كملت ثلاثة وسبعين فرقة، فإن ذلك لعله لم يدخل في الوجود إلى الآن، وإنما أرادوا أن كل بدعة ضلالة لا تكاد توجد إلا في عدة الأربع فرق، وإن لم تكن البدعة الثانية فرعا للأولى وشعبة من شعبها بل هي بدعة مستقلة بنفسها، ليست الأولى بسبب.

وبيان ذلك بالمثال: أن القدر أصل من أصول البدع، ثم أختلف أهله في مسائل من شعب القدر، وفي مسائل لا تعلق لها بالقدر، فجميعهم متفقون أن أفعال العباد خلق لهم من دون الله تعالى، ثم اختلفوا في فرع من فروع القدر:

فقال أكثرهم: لا يكون فعل بين فاعلين؟

وقال بعضهم- وهو المردار [*]، يجوز فعل بين فاعلين مخلوقين على التولد وأحال مثله بين القديم والمحدث.

ثم اختلفوا فيما لا يعود إلى القدر في مسائل كثيرة، كاختلافهم في الصلاح والأصلح .

قال البغداديون منهم: يجب على الله تعالى- عن قولهم، فعل الأصلح لعباده في دينهم ودنياهم، ولا يجوز في حكمته تبقيه وجه ممكن به الصلاح العاجل.[1]

أسباب انتشار البدع:

انتشار البدع له أسباب عدة منها:

1-سكوت كثير من العلماء على تلك المبتدعات الضالة، والعوام إذا رأوا سكوت العا لم على أمر حسبوا أن ذلك الأمر لا يخالف الشرع.

[*] - **المردار**: عيسى بن صبيح يرجع له الفضل في نشر الاعتزال في بغداد يميز بالوعظ وحسن القصص، توفي عام 226هـ/841م، نقلا عن الموسوعة الإلكترونية:https://ar.m wikibidia.org، 14:00، 2019/01/16.

[1] - الطرطوشي، المصدر نفسه، ص33-36.

وأدهى من ذلك، أن بعض العلماء اللذين فسدت نياتهم، آثروا الدنيا على الآخرة، فأخذوا يرجون تلك البدع ويحسنونها للمسلمين لينالوا الشهرة بينهم، وتكون هذه الشهرة طريقا لجمع المال وتحصيله منهم طرق عدة، ومن ثم الوصول إلى رئاستهم على أولئك المغفلين السذج الذين يحسبون أن كل بيضاء شحمة، وكل سوداء تمرة.

2- عمل العالم بالبدعة وتقليد الناس له لوثوقهم بأنه لا يفعل إلا بما فيه من صواب، وربما كان عمله على وجه المخالفة ولذلك قيل: لا تنظر إلى عمل العالم، ولكن سله يصدقك:

3- تبني الحكام للبدعة، وتأييدهم لها وعملهم على انتشارها لموافقتها لأ هوائهم، كما حدث مع المأمون*، ومن بعده في القول بخلق القرآن وذلك أن المأمون كان قد استحوذ عليه جماعة من المعتزلة* فأزاغوهعن طريق الحق إلى الباطل وزينوا له القول بخلق القرآن [1] وبني العباس* خليفة إلى على مذهب السلف ومنهاجهم.

* - **المأمون:** هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد العباى، أمير المؤمنين ولد سنة 170هـ، تولى الخلافة سنة 198 هـ واستمر في الخلافة عشرين سنة وخمسة أشهر كان فيه تشيع واعتزال وجمل بالسنة الحقيقية توفي سنة 218هـ، ينظر: ابن كثير، المصدر السابق، ص 38.

* - **المعتزلة:** القائلون بأن الله تعالى قديم، والقدم أخص وصف لذاته وضعوا الصفات القيمة أصلا فقالوا: هو عالم بذاته قادر بذاته حي بذاته لأنه لو شاركته الصفات في القدم شاركته في الألوهية وسمو بهذا الاسم لأنهم اعتزلوا مجلس حسن البصري بعد قولهم المنزلة بين المنزلين، ينظر، ابن كثير، المصدر السابق، ص 200.

[1] - الشهرستاني، المصدر السابق، ص 240.

* -**بني العباس:** العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف، أبو الفضل، من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام، وجد الخلفاء العباسيين، ثم هاجر إلى المدينة وشهد حنين وعمر في آخر عمره، وكانت وفاته في المدينة سنة 32 هـ، ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، د.ط، مج1، دار ابن حزم، ص 70.

فقال الخليفة هارون الرشيد* : بلغني أن بشرا المرسي زعم أن القرآن مخلوق، على أن أظفرني الله به لأقتلنه قتلة ما قتلتها أحد قط فكان بشر * متواريا أيام هارون نحو من عشرين سنة حتى مات هارون فظهر ودعا إلى الضلالة، وكان من المحنه ما كان.

فلما ولي المأمون الخلافة اجتمع بجماعة من المعتزلة منهم بشر بن غياث المرسي، فخدعوه وأخذ عنهم هذا المذهب الباطل، ودعا إليه، وحمل الناس عليه قصرا، فاستدعى نائبه * ببغداد جماعة من أئمة الحديث فدعاهم إلى ذلك فامتنعوا، فتهددهم بالضرب و قطع الرزاق، فأجاب أكثرهم مكرهين و استمر على الامتناع عن ذلك الإمام أحمد بن حنبل * و محمد بن يساوري فحملا على بعير واحد، فلما كان ببلاد الرحبة * جاءهما رجل من الأعراب [1] فسلم على الإمام أحمد و قال يا هذا إنك واقد الناس فلا يكون شؤما عليهم و إنك رأس الناس اليوم، فإياك أن تجيبهم إلى ما يدعونك إليه فيجيبوا فتحمل أوزارهم يوم القيامة [2]، و إن كنت تحب الله فاصبر على ما أنت فيه

---

* -**هارون الرشيد:** هو هارون الرشيد عن محمد المهدي بن المنصور العباسي، خامس الدولة العباسية في العراق، ازدهرت الدولة في أيامه، كان عالما بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه كان يحج سنة ويغز سنة، توفي سنة 193هـ، ينظر: محمد ابن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، د.ط، مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011، ص 80.

* - **بشر بن غياث المرسي** : مبتدع ضال، جرد القول بخلق القرآن وناظر عليه وقد كفره العلماء، وهو من اللذين حملوا المأمون على خلق القرآن توفي 218هـ، ينظر:البغدادي، المصدر السابق، ص 76. ينظر: أبي عبد الله محمد بن عثمان الذهبي، ميزان الإعتدال في نقد الرجال، تح : علي محمد البجاوي- دار المعرفة بيروت، ص26.

* -**النائب:**هو إسحاق بن إبراهيم بن مصعب، كان من دعاة خلق القرآن، كان يمتحن الناس ويرسلهم إلى المأمون، توفي سنة 235هـ أنظر: ابن الكثير، ج3،المصدر السابق ،ص155.

* -**أحمد بن حنبل:** هو أبو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني (241هـ-855هـ) فقيه ومحدث ورابع الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة صاحب المذهب الحنبلي في الفقه الإسلامي، ينظر: علي محمد البجاوي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، د.ط، دار المعرفة، بيروت، د.س، ص 26.

* -**الرحبة:** تسمى رحبة بن مالك بن طوق بينهما و بين دمشق ثمانية أيام، و الذي أحدثها مالك بن طوق بن عناب الدغلوبي على عهد المأمون، معجم البلدان ص35/34، ينظر: ياقوت شهاب الدين الحموي ، معجم البلدان، د.ط، مج5، دار صادر، 1837، 1933، ص 74.

[1]- هو جابر بن عامر من بني ربيعة كان يقول الشعر بالبادية، ينظر: ابن كثير، المصدر السابق، ص99.

[2]- القاضي النعمان، المجالس و المسايرات، تح: حبيب الفقي وآخرون، د.ط، دار المنتظر، بيروت، لبنان، د.س، ، ص150

فإنه ما بينك و بين الجنة إلا أن تقتل، و إنك إن لم تقتل تمت و إن نومي على ما أنا فيه من الامتناع عن ذلك خير مما يدعونني إليه[1].

فلما اقتربا من جيش الخليفة، جاء خادم و هو يمسح دموعه بطرف ثوبه و يقول: يعز علي أبا عبد الله، إن المأمون قد سل سيفا لم يسله قبل ذلك وإنه يقسم بقرابته من رسول الله صلى الله عليه و سلم لئن لم تجبه إلى القول بخلق القرآن ليقتلنك بذلك السيف، قال: فجثا الإمام أحمد على ركبتيه و رمق بطرفه إلى السماء و قال: سيدي عز حلمك على هذا الفاجر حتى تجرأ على أوليائك بالضرب والقتل، اللهم فإن يكون القرآن كذلك غير مخلوق فاكفنا مؤنته، قال: فجاءهم الصريخ بموت المأمون في الثلث الأخير من الليل قال أحمد: ففرحنا، و استمرت هذه المحنة و استمر دعمهما من قتل الخليفة المعتصم[*].

فلولا تبني هؤلاء الخلفاء لهذه البدعة لما وصلت إلى ما وصلت إليه، و لما وصل الأمر إلى تعذيب الأئمة الأعلام بسبب إنكارهم لهذه البدعة.

و أمثال هؤلاء الخلفاء كثير قديما و حاضرا ممن جعلوا تبني البدع طريقا لإبعاد الناس عن دينهم الصحيح، و نشر مذاهبهم و عقائدهم الباطلة[2].

-تعريف الكذب:

قال ابن منظور: (الكذب نقيض الصدق كذَّبَ ، يَكْذبُ، كذبًا، و كذِبًا و كِذْبَةً و كَذْبَةً هاتان عن اللحياني، و كِذابًا و كذّابًا)[3].

---

[1]- عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد التويجلي، المرجع السابق، ص75/74.

[*] - **المعتصم**: هو أمير المؤمنين أبو إسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد، ثامن خلفاء بني العباس، وقد فتح ثمان فتوحات، توفي من العمر 48 سنة و ذلك سنة 227هـ كان أميا لا يحسن الكتابة لكراهته للكتابة، ينظر: ابن الأثير، المصدر السابق، ص 200.

[2]- و من هؤلاء: العبيديون الذين أحدثوا من البدع ما لا يحصى من الاحتفالات إبان حكمهم لمصر، و كان قصدهم نشر مذهبهم بين الناس و انشغال المسلمين عن دينهم، ينظر: التويجلي، المرجع السابق، ص75.

[3]- ابن منظور، المصدر السابق، ص704.

و قال أيضا: (و رجل كاذب، وكذّابٌ، و تِكْذابٌ، و كَذوبٌ، , كذوبةٌ، و كُذَبَةٌ مثل هُمَزَةٌ، و كَذْبانٌ، و كيذَبانٌ، و كَيْذُبانٌ، و مكْذَبانٌ، و مكْذَبانةٌ، و كُذْبُذْبانٌ، و كُذُبْذُبٌ، و كُذَبْذُبٌ)[1].

و حقيقة الكذب هي الإخبار عن الشيء بخلاف الواقع، و ليس الإخبار مقصورا على القول، بل قد يكون بالفعل، كالإشارة باليد، أو هز الرأس و قد يكون بالسكوت[2].

و جاء في المعجم الوسيط لغة: كذب و كذبا و كذابا: أخبر عن الشيء فبخلاف فما هو عليه في الواقع، و عليه أخبر عنه بما لم يكن فيه[3].

لا شك أن الكذب عمل مرذول، و صفة ذميمة، فهو من خصال النفاق و من شعب الكفر، بل إن الكفر نوع من أنواعه، فالكذب جنس، و الكفر نوع تحته[4].

و الكذب من أسباب رد القول و نزع الثقة من الكذب، و النظر إليه بعين الخيانة.

و الكذب دليل ضعة النفس، و حقارة الشأن، و خبث الطوية.

و الكذاب مهين النفس، بعيد عن عزتها المحمودة.

و الكذاب يقلب الحقائق، فيدني البعيد، و يبعد القريب، و يقبح الحسن و يحسن القبيح.

قال النبي صلى الله عليه و سلم محذرا من الكذب: (و إياكم و الكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور و إن الفجور يهدي إلى النار، و إن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا)[5].

---

[1]- ابن منظور، المصدر السابق ، ص706.

[2]- أحمد أمين، الأخلاق، ط3، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1350هـ، 1931م، ص199.

[3]- الفيروز الآبادي، معجم الوسيط، المصدر السابق، ص300.

[4]- أبو محمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، الأخلاق و السير في مداواة النفوس، ط 2، دار الآفاق الجديدةن بيروت، لبنانن 1399هـ/1979م، ص 60.

[5]- رواه البخاري 462.

قال الماوردي:(و الكذب جماع كل شر و أصل كل ذم، لسوء عاقبته، و خبث نتائجه لأنه ينتج النميمة، و النميمة تنتج البغضاء، و البغضاء تؤول إلى العداوة، و ليس مع العداوة أمن و لا راحة، و لذلك قيل: من قل صدقه قل صديقه)[1] .

و قيل في ذم الكذب: (لا تطلبوا الحوائج من كذاب فإنه يقربها و إن كانت بعيدة، و يبعدها و إن كانت قريبة).

و قيل: (ليس لكذوب مروءة، و لا لفجور رياسة).

(و قال رجل لأبي حنيفة: ما كذبت قط، فقال أما هذه فواحدة)[2].

قال ابن حبان (اللسان سبع عقور، إن ضبطه صاحبه سلم، و إن خلى عنخ عقره، فالعاقل لا يشتغل بالخوض فيما لا يعلم، فيتهم فيما يعلم، لأن رأس الذنوب الكذب، و هو يبدي الفضائح و يكتم المحاسن)[3].

و إن مما يؤسف عليه في هذه الزمان المتأخرة كثرة الكذب و قلة الصدق فما أقل من يصدق في حديثه و علاقاته و معاملاته[4].

من مظاهر الكذب المنتشرة بين الناس ما يلي:

الكذب على الله و رسوله صلى الله عليه و سلم (كحال من يفتي بغير علم ويقول على الله و رسوله الكذب، فيضل و يضل، و يهلك و يهلك، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ

[1]- ابن عبد البر، جامع بيان العلم و فضله، تح: أبو الأشبال الزهيري، ط 1، دار ابن الجوزي، الدمام 1414، 1994، ص256.

[2]- إبراهيم البيهقي، المحاسن و المساوئ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، د ط، دار المعارف، ص443.

[3]- أبي غانم محمد بن حبان الستي، روضة العقلاء و ما يحتاجه الملوك النبلاء، دار الميراث النبوي، بيروت، د.س، ص50.

[4]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، 116.

أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾[1].

و كحال من يكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم فتجد من يكذب عليه للترغيب أو الترهيب، أو لترويح بدعة أو ضلالة، أو غير ذلك، قال صلى الله عليه و سلم في الحديث المتواتر: (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)[2].

صدق من قال:

لي حيلة فيمن ينــم و ليس في الكذاب حيلة

من كان يحلف ما يقو ل فحيلتي فيه قليــلة[3]

تعريف الخرافة:

لغة:

و الخرافة الحديث المستملح من الكذب، و قالوا حديث خرافة[4]

و جاء أيضا أن خرافة: (رجل من بني عذرة، غاب عن قبيلته زمانا ثم عاد فزعم أن الجن إستهوته وأنه رأى أعاجيب جعل يقصها عليهم، فأكثر فقالوا في الحديث المكذوب حديث خرافة، فقال، في المقامة الرابعة، (فأعجبوا بخرافة و تعوذوا من آفته)[5].

[1]- سورة النحل آية 116.

[2]- رواه البخاري و مسلم.

[3]- ابن عبد البر، بهجة المجالس وأنس المجالس، تح: محمد مرسي الخولي، مج2، د.س، ص 52..

[4]- ابن منظور، المصدر السابق، ص.3138

[5]- خير الدين الزركلي، موسوعة الأعلام، دار الملايين، بيروت، 1980، ص203.

و من الأمثلة الدالة على تناول خرافة على ألسنة الناس بوصفها نوعا من الضرب بالأمثال، الحديث النبوي الشريف (خرافة الحق) و الحديث المروي عن عائشة (أنه قال لها حدثيني، قالت ما أحدثك حديث خرافة؟)[1].

يبدو أن الزمخشري يتجه نحو الاشتقاق في الكشف عن دلالة اللفظ فيقول: (و أتحفه بخرافة نخلته و خرفتها)[2] أي ثمر خريفها و هذا ما جعل مدلول خرافة يتطور إلى معنى الحديث العذب و الممتع و البعيد عن الحقيقة لارتباطه بمجالس سمر الليالي، أما إذا دخلت الألف و اللام على اللفظ (خرافة) تتغير دلالته إلى الخرافات الموضوعة من حديث الليل[3].

ثم دخل هذا الفن مرحلة التدوين على يد علماء و بلغاء من أبرزهم عبد الله ابن المقفع الذي نقل مجموعة حكايات على لسان الحيوان من اللغة البهلوية إلى اللغة العربية في كتاب (كليلة و دمنة) ثم ظهر كتاب ألف ليلة و ليلة الذي ذكره ابن النديم في الفهرست باسم (هزار أقسان) و قال معناه ألف خرافة و ازداد الاهتمام بالفنون الشعبية مع تطور الآداب العالمية، فانكب الدارسون بعامة و الغربيون بخاصة إلى تصنيف أنواع التعبير و أشكالها و حضت الحكايات على ألسنة الحيوانات بنصيبها في الدخول في جنس الخرافة التي يقابلها في اللغة الفرنسية و كذا الإنجليزية مصطلح (fable)[4].

و كذلك تعرف في لسان العرب: قالوا حديث خرافة، ذكر ابن كلبي في قولهم حديث خرافة أن خرافة من بني عذرة أو بني جهينة اختطفته الجن ثم رجع إلى قومه فكان يحدث بأحاديث مما رأى يعجب منها الناس فكذبوه فجرى على ألسن الناس[5].

---

[1]- أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق العلامة أحمد شاكر، ط1، دار الحديث، القاهرة، ،1995،ص156.

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2004، مادة خرف، ص159.

[3]- ابن منظور، المصدر السابق، ص.3138

[4]- أبو الفرج ابن أبي يعقوب إسحاق النديم،الفهرست، تح : رضا تجدد، د.ط، طهران1971، ص90.

[5]- ابن منظور، المصدر السابق، ص50.

و في معجم آخر قيل أن الخرافة هي (خرافة رجل من بني عذرة، غاب عن قبيلته زمانا ثم عاد فزعم أن الجن إستهوته وأنه رأى أعاجيب جعل يقصها عليهم، فأكثر فقالوا في الحديث المكذوب حديث خرافة، و قالوا فيه (أكذب من خرافة) في سمي الحريري الكذب خرافة فقال في المقامة الرابعة (فأعجبوا بخرافته و تعوذوا من آفاته)[1].

أما إصطلاحا: تعتبر فنا خاصا من نوعه يعتمد أساسا على الحيوانات و ألسنتها في سرد القصة فهي أحسن و أدق حالاتها قصة رمزية خلقية، تخترع فيها شخصيات غير عاقلة من الحيوان أو الجماد تمثل و تتكلم و لها عواطف و مشاعر كالناس.

فالخرافة إذا جنس أدبي قائم بذاته له خصائصه الفنية التي تميزه عن الأجناس الأخرى، و يكمن هذا التمييز في مراعاة خلق موازنة بين الرموز[2].

تعريف الأسطورة:

لغة:

جاء في لسان العرب: سَطَرَ السَّطْرُ و السَّطْر الصف من الكتاب و الشجر و النخل و نحوها.

قال جرير: من شاء بايعته مالي و خلعته ما يكمل التِّيمُ في ديوانهم سَطَرَا

و الجمع من كل ذلك أَسْطُرٌ و أَسْطَارٌ و أَساطير عن اللحياني و سُطُورٌ، و يقال بني سَطْرًا و غرس سَطْرًا و السطر الخط و الكتابة، و قال الزجاج في قوله تعالى: ﴿**قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** ﴾[3] خبر الابتداء محذوف المعنى، و قالوا: الذين جاء به أساطير الأولين معناه سطَّره الأولون، و واحد الأساطير أسطورة كما قالوا: أُحْدوثة، و أحاديث، و الأساطير : الأباطيل، و الأساطير، أحاديث لا نظام لها واحدتها إسطار و إسطارة بالكسر.

[1]- أبو الفرج ابن أبي يعقوب إسحاق النديم، المصدر السابق، ص363.

[2]- عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، شركة الأمل للطباعة و النشر، القاهرة، 1979، ص38.

[3] - سورة القلم، الآية 15.

الليث: يقال: سطر فلان علينا يسطُرُ إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل، يُقال: هو يَسْطُر ما لا أصل له أي يؤلف، و يقال: سطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل و نمَّقها، و تلك الأقاويل، الأساطير[1].

و جاء في المعجم الوسيط:

سَطَرَ و سطَّر: العبارة ألفها، و يقال: سطّر الأكاذيب، و سطّر علينا: قصّ علينا الأساطير.

الأساطير: الأباطيل و الأحاديث العجيبة، و في التنزيل العزيز: ﴿**وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** ﴾[2]

و في تعريف لأبي سعيد الضرير: سمعت أعرابيا فصيحا يقول: أسطر فلانا اسمي إذا تجاوز السطر الذي فيه اسمي، فإذا اكتتبه قيل سطره، و الأساطير الأباطيل، و الأساطير، أحاديث لا نظام لها[3] واحدتها إسطار و إسطارة، بالكسر و أسطير و أسطيرة و أسطور، بالضم، و قال قوم: أساطير جمع أسطار و أسطار جمع سطر.

و قال أبو عبيدة: جمع سطر على أسطر، ثم جمع أسطر على أساطير: و يقال: سطر فلان علينا يسطر إذا جاء بالأحاديث تشبه الباطل.

يقال: سطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل و نمَّقها، و تلك الأقاويل، الأساطير و السطر.

يقال سيطرت 'لينا و في القرآن: ﴿**لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ** ﴾[4] أي المسطار .

و عند الجوهري: (المسطار بكسر الميم: ضرب من الشراب فيه حموضة)[5]

---

[1]- ابن منظور، المصدر السابق، ص28.

[2]- سورة الأنفال، الآية 31.

[3]-ابن منظور، المصدر السابق، ص 47.

[4]- سورة الغاشية الآية 22.

[5]- ابن منظور، المصدر السابق مج 3 ص 2007.

ولقد جاء في كتاب **أرسطو"الشعريات"** أن كلمة أسطورة تعني التركيب البناء الحكائي، المادة القصصية ونقيضها الفكرة أو الحكمة.

وفي اللغة الإنجليزية يتشكل الحقل التداولي الذي تعتمده في تقديم تعريف الأسطورة، حكاية أو الكذب talk، وشائعة fuction، قصة أو romance قصة حب و مغامرة و أسطورة legend، أو خرافة و تفريق عن المصطلح الأخير magichal أسطورة أو خرافي أو خيالي و لكن تعني مجموعة أساطير و بخاصة الأساطير المتصلة بالإله و أصناف الآلهة في عصور الوثنية[1]. والأبطال الخرافيين عند شعب ما تعني علم الأساطير.

وبذلك نستنتج أن هناك اختلافا في التعريف اللغوي بين العرب و الغرب، فالعرب يقصرونه على الخط و الكتابة، الأخطاء و الأباطيل و الأحاديث التي لا نظام لها، و الكلام المستملح الكذب، بينما الغرب يسندونها إلى الأحداث الخارقة و القصة[2].

إصطلاحا:

من العسير أن تضع تعريفا للأسطورة، و يكون في الوقت نفسه دقيقا و شاملا لأن الأسطورة جنس أدبي في غاية التعقيد تختلف حوله وجهات النظر، و ذلك باختلاف الدارسين لها من علماء الميثولوجيا و الفلكلور و علماء الاجتماع و غيرهم من الباحثين، فالأسطورة في نظر بعضهم و منهم بارو (كل ما ليس واقعيا، أي مالا يصدقه العقل... فكل قصة تعتمد على أسس غير عقلية أو تبرر بمبررات غير عقلية لا يكون ثمة شك في أنها نتاج لخيال أسطوري)[3].

[1]- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، مج1، دار الحديث، القاهرة، ط 2009، ص537.

[2]- عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،2006 ، ص406.

[3]-علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص 175

و الملاحظ لهذا التعريف يجد أنه قد حصر الأسطورة في الخيال و اللاواقعية و هذا الأخير لا يمكن أن يكون مفهوما جامعا للأسطورة[1].

فالأسطورة كلمة يحوطها سحر خاص... يعطيها من الامتداد ما لا يتوفر من الكلمات في أي لغة من اللغات، فكل الشعوب عرفت الأسطورة فهي تراث الإنسان البدائي حيث حاول إيجاد تفسير لما حوله و هذا ما عبر عنه " **فراس السواح**" بقوله: "عندما انتصب الإنسان على قائمتين رفع رأسه إلى السماء أرعبته الصواعق، و خلبت له الرعود والبروق داهمته الأعاصير و الزلازل و البراكين و لاحقته الضواري، رأي الموت و عاين الحياة حيرته الأحلام و في لحظات الأمن و زوال الخوف كان لدى العقل متسع للتأمل في ذلك كله لماذا نعيش؟ و لماذا نموت؟ لماذا خلق الكون و كيف؟ من أين تأتي الأمراض؟ كان العقل صفحة بيضاء و بعد حدود رد الفعل ، كان عليه أن يبدأ بمغامرة كبرى مع الكون و قفزة أولى نحو المعرفة فكانت الأسطورة"[2].

و يظهر من قول " **فراس السواح**" أن الحالات التي يمر بها الإنسان من ظواهر طبيعية و أحلام هي ما جعلته يستيقظ و يحاول إيجاد تفسير منطقي لما يمر به و لما كان عقل الإنسان في ذلك الوقت خالي ما كان عليه إلا أن يجد المعرفة لوحده و بذلك كانت الأسطورة عند فراس السواح عبارة عن: (حكاية مقدسة يلعب أدوارها، الآلهة و أنصاف الآلهة، أحداثها ليست مصنوعة أو متخيلة بل وقائع حصلت في الأزمة الأولى المقدسة. و الأسطورة حكاية مقدسة تقليدية بمعنى أنها تنتقل من جيل إلى جيل بالرواية الشفاهية، مما يجعلها ذاكرة الجماعة التي تحفظ قيمتها و عاداتها و طقوسها و حكمتها، و تنقلها للأجيال المتعاقبة و تكسبها القوة المسيطرة على النفوس[3]

[1]- إبراهيم شتوح، رباب بخوش، تظافر الملحمي و الأسطوري، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي، جامعة العربي التبسي، سنة المناقشة 2016-2017، ص19.

[2]- عزت محمد جاد، المرجع السابق، ص450.

[3]- مرسي الصباغ، القصص الشعبي العربي في كتب التراث، ص15-16.

و هذا يعني أن الأسطورة تتمتع بقداسة مهيبة، و أيضا بأنها نتاج جماعة و هذا ما يجعلها تمثل ذاكرتهم و أنها تنتقل عبر عنصر الشفاهة[1].

و يرى **كاسيرر**: "أن الأسطورة مرحلة بدائية من مراحل التفكير الميتافيزيقي و أول تجسيد للأفكار العامة"[2].

معنى ذلك أن الأسطورة هي تجسيد لأفكار كانت تدور في ذهن الإنسان و لم يجد لها ما يبررها فلجأ إلى تلك الغيبيات ليجيب على أسئلة كانت ترعبه فأراد أن يعرف حقيقتها و كان له ذلك من خلال الأسطورة. و ترى المدرسة اليوهميوروسية نسبة إلى يوهميوروس اليوناني أن: (**الأساطير قصص تروي بعض الأحداث العامة في حياة الشعب الذي أبدعها بعد إدخاله بعض التعديلات عليها و صياغتها في قالب قصصي مشوق**)[3].

فالأسطورة عند **يوهميوروس** هي قصة تتناول أحداث تعكس حياة شعب مع إضافة بعض التعديلات حتى تخلقها في شكل جديد، يضمن التشويق و الإثارة.

وحسب تعبير **هاريسون** (الأسطورة هي التفكير الحالم للشعب من الشعوب كما يعتبر الحلم أسطورة الفرد)[4].

وتمثل الأسطورة " تفسيرا سحريا لقوة الألفاظ" فهي تمثل معجم الإنسانية الأول و ما تتمتع به من سحر هو ما أتاح لها فرصة الظهور و تشتمل الأسطورة في مضامينها على عنصر القداسة[5].

---

[1]- فاروق نورشيد، أديب الأسطورة عند العرب، جذور التفكير و أصالة الإبداع، دط، المجلس الوطني الثقافة و الفنون و الأدب، الكويت، ص174.

[2]- محي الدين صبحي، النقد الأدبي الحديث بين الأسطورة و العلم، الدار العربية للكتاب، ليبيا،1988،ص 98

[3]- أحمد تيب شعوب، نقد الفكر الأسطوري، "أساطير رموز و فلكلور في الفكر الإنساني"، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2006،ص20.

[4]- المرجع نفسه، ص46.

[5]- إبراهيم شتوح، المرجع السابق، ص21.

المبحث الثاني: أنواع البدع.

البدع أنواع: إعتقادية، و قولية و فعلية، و الفعلية زمانية و مكانية، فأما البدع الاعتقادية فمثل بدع الخوارج و الروافض و المعتزلة و غيرهم ممن تعويلهم على علم الكلام* [1]، و فيهم من تعويلهم مع ذلك على الروايات المكذوبة، قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم و فضله: (أجمع أهل الفقه* و الآثار من جميع الأمصار أن أهل الكلام أهل بدع و زيغ، و لا يعدون عند الجميع في جميع الأمصار في طبقات العلماء، و إنما العلماء أهل الأثر و التفقه فيه، و يتفاضلون فيه بالإتقان و الميز...)[2]

البدع القولية: منها التلفظ بالنية، كأن يقول نويت أن أصوم كذا، نويت أن أصلي كذا، و لا يستثنى من ذلك إلا المناسك، فللمعتمر أن يقول: لبيك عمرة، و للمفرد أن يقول: لبيك حجا، وللقارن أن يقول: لبيك عمرة و حجا، لأنه ورد في السنة ما يدل على ذلك.

ومنها سؤال الله بجاه فلان و بحق فلان، و نحو ذلك مما يرد به سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم[3].

و من البدع القولية ما يكون كفرا، كدعاء أصحاب القبور، و طلب الغوث منهم و سؤالهم قضاء الحاجات و كشف الكربات، و غير ذلك مما لا يطلب إلى من الله، كما قال عز و جل: ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا** ﴾[4] ، و قال: ﴿**أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ** ﴾[5]

---

[1]- عبد المحسن بن أحمد العباد البدر، الحث على إتباع السنة و التحذير من البدع و بيان خطرها، ط 1، المدينة المنورة،1425، ص52.

[2]-ابن عبد البر القرطبي،المصدر السابق، ص 66.

[3]- صالح بن فوزان الفوزان، البدعة (تعريفها، أنواعها، أحكامها)،ط3، المكتبة التعاونية للدعوة و الإرشاد و توعية الجاليات، 1422هـ الرياض، ص24.

[4]- سورة الجن، الآية: 18.

[5] - سورة النمل، الآية 62.

و أما الحكم على من حصل منه ذلك بالكفر فيكون بعد إقامة الحجة، و هو قول كثير من أهل العلم[1].

و البدع الفعلية مكانية و زمانية : فمن البدع المكانية التمسح بالقبور و تقبيلها، قال النووي في المجموع شرح المهذب في شأن و تقبيل جدار قبره صلى الله عليه و سلم: " و لا يغتر بمخالفة كثيرين من العوام و فعلهم ذلك، فإن الإقتداء بهم و العمل إنما يكون بالأحاديث الصحيحة و أقوال العلماء، و لا يلتفت إلى محدثات العوام و غيرهم و جهالاتهم، و قد ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها: لأن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: **{من أحدث في ديننا هذا ما ليس منه فهو رد}** و في رواية لمسلم: **{من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد}**.

و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: **{لا تجعلوا قبري عيدا و صلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم}**[2].

و قال الفضيل بن عياض –رحمه الله– معناه (اتبع طرق الهدى و لا يضرك قلة السالكين، و إياك و طرق الضلالة و لا تغتر بكثرة الهالكين) و من خطر على باله أن المسح باليد و نحوه أبلغ في البركة فهو من جهالته و غفلته، لأن البركة إنما هي فيما وافق الشرع و كيف يبتغي الفضل في مخالفة الصواب[3].

و من **البدع الزمانية**: الإحتفال بالموالد، كالاحتفال بمولده صلى الله عليه و سلم، و خلفائه و صحابته شيء من ذلك، بل و لم يأت عن التابعين و أتباعهم، و قد مضى الثلاثمائة سنة الأولى قبل أن توجد هذه البدعة في القرن الرابع الهجري، أحدثها العبيديون الذين حكموا مصر فقد ذكر تقي الدين أحمد بن علي المقريزي في كتابه المواعظ بذكر الخطط و الآثار أنه كان للفاطميين في

[1]– عبد المحسن بن أحمد العباد البدر، المصدر السابق، ص58.

[2]– رواه أبو داود بإسناد صحيح

[3]– صالح بن فوزان الفوزان، المرجع السابق، ص26.

طول السنة أعياد و مواسم، فذكرها و هي كثيرة جدا، و منها مولد الرسول صلى الله عليه و سلم، ومولد علي و فاطمة و الحسن و الحسين رضي الله عنهم، و مولد الخليفة الكاظم، و قد قال ابن كثير في البداية و النهاية في حوادث سنة 567هـ و هي السنة التي انتهت فيها دولتهم بموت العاضد، قال: "ظهرت في دولتهم البدع و المنكرات، و كثر أهل الفساد، و قل عندهم الصالحون من العلماء و العباد..."

و ذكر ابن كثير قبل ذلك بقليل أن صلح الدين قطع الآذان بـ(حي على خير العمل) من مصر كلها[1].

معتقدا الوجوب و التحريم، و بإثراء الخوارج ظهرت الشيعة غلوا في الأئمة، و جعلوهم معصومين يعلمون كل شيء، و أوجبوا الرجوع في جميع ما جاءت به الرسل فلا يعرجون لا على القرآن و لا على السنة بل على قولهم من ظنوه معصوما[2].

و انتهى الأمر إلى الإئتمام بإمام معدوم ولا حقيقة له، فكانوا من الخوارج، فإن هؤلاء يرجعون إلى القرآن و هو حق و إن غلطوا فيه، و هؤلاء لا يرجعون إلى شيء بل إلى معدوم لا حقيقة له، ثم إنما يتمسكون بما ينقل لهم عن بعض الموتى، فيتمسكون بنقل غير مصدق، عن قائل غير معصوم و لهذا كانوا أكذب الطوائف و الخوارج صادقون، فحديثهم من أصح الحديث و حديث الشيعة من أكذب الحديث[3].

[1]- عبد المحسن بن أحمد العباد البدر، المصدر السابق، ص55-57.

[2]- التويجري، المرجع السابق، ص58.

[3]- الونشريسي، المعيار المغرب والجامع المعرب عن فتاوى علماء إفريقيا والاندلس والمغرب، دط،مج 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان،1981،ص30.

المبحث الثالث: النتائج المترتبة على انتشار البدع.

لا شك أن للبدع آثارا تظهر عامةو التي تقر بتلك البدع و لا تنكرها و ليست هذه الآثار تشتمل كله، بل تخص من يقر بالبدعة أو يعمل لها، أو يدعو إليها و يرغب الناس فيها، و تظهر الآثار على أفراد المبتدعين و متبعيهم، اللذين هم جزء من المجتمع و عدم الإنكار عليهم و محاربة بدعهم.

و هذه الآثار و الظواهر منها ما يخص أفراد المبتدعين و منها ما يعم مجتمعهم، و هذه الآثار على سبيل الإنجاز هي:[1]

-إتباع المتشابه:

لأن المبتدع تفسد طبيعته و يترك طريق الصواب إلى طريق الضلال و يعرف ذلك من سيرتهم و من منطقهم قال تعالى: ﴿**وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ**﴾[2].

فأول أثر لذلك إتباع المتشابه، و قد نبه الله سبحانه و تعالى على ذلك بقوله: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ**﴾[3].

و من أمثلة ذلك استثناء الخوارج على إبطال التحكيم بقوله " إن الحكم إلا لله"[4]

[1]- منهم أنها ممن تجنب المحافظة عليها، و مثال ذلك الإحتفال بالمولد النبوي الشريف و الاحتفالات بأعياد النصارى... و غير ذلك فأول من فتح الباب على مصراعيه لهذه البدع و تبناها و دعمها العبيديون، الذين هم سبب البلاء على الإسلام و المسلمين، و لمعرفة ما أحدثوه من البدع و الاحتفالات و جمودهم في تلك الأمور، ينظر: المقريزي تقي الدين، اتعاض الحنفا في أخبار الفاطمين الخلفاء، تح: جمال الشيال، ط2، ج2، المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية، القاهرة 1996، ص 62.

[2]- سورة محمد، الآية: 30.

[3]- سورة آل عمران، الآية: 07.

[4]- سورة الأنعام، الآية: 57.

و قد قال الرسول صلى الله عليه و سلم " إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم"[1].

و من الآثار الضارة للبدعة، إماتة السنة لأنه ما ظهرت بدعة إلا و ماتت سنة من السنن، لأن البدعة لا تظهر و تشيع إلا بعد تخلي الناس عن السنة الصحيحة فظهور البدع علامة دالة على ترك سنة. قال ابن عباس رضي الله عنهما: " ما أتى على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة و أماتوا فيه سنة، حتى تحيا البدع و تموت السنن"[2]

الجدل:

من الآثار المترتبة محل الوقوع في البدع: الجدل بغير حق و الخصومات في الدين[3].

و قد حذر الله سبحانه و تعالى من ذلك بقوله عز و جل: ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ "[4] فقد نهى سبحانه و تعالى عن الفرقة و الاختلاف بعد مجيء البينات من كتاب و السنة حتى لا تكون كالأمم السابقة التي تفرقت و اختلفت بسبب بدعهم و أهواءهم و قال الرسول صلى الله عليه و سلم(إن الله يرضى لكم ثلاثا و يكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم أن تعبدوه و لا تشركوا به شيئا و وأن تعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا، و يكره لكم قيل و قال و كثرة السؤال و إضاعة المال)[5].

---

[1]- البخاري، الصحيح..

[2]- رواه الطبراني في الكبير، باب في البدع و الأهواء.

[3]- أحمد التويجري، المرجع السابق، ص45.

[4]- سورة آل عمران، الآية: 105.

[5]- رواه مالك في الموطأ، رواه مسلم في صحيحه.

و قال الرسول صلى الله عليه و سلم : (أبغض الرجال إلى الله الألد الخصيم، و الألد الخصيم: أي شديد الخصومة، و اللدد الخصومة الشديدة)[1] .

إتباع الهوى:

و من آثار البدع إتباع أهلها لأهوائهم و عدم التقيد بما شرع الله و لا شك أن هذا عين الضلال قال تعالى: ﴿ **فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنَ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾"[2] و إتباع الهوى أمر باطن لا يظهر و لكن يتبين بعرض أعمال[3] صاحبه على الشرع، فعند عرضها على الشرع نرى أنها لا تمثل إلا هوى صاحبها، و لا تصدر إلا من مبتدع جاهل، يقول في الأمور بغير علم، و خاصة أمور الدين[4] .

مفارقة الجماعة:

و من آثار البدع مفارقة أهلها الجماعة، و شق عصا الطاعة على جماعة المسلمين، لأنهم اعتمدوا على أهوائهم، و من اتبع هواه خرج عن جادة الصواب، و قد حذر الله من ذلك بقوله عز و جل: ﴿**فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنَ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾"[5].

و قال تعالى : ﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾.[6]

---

[1]- رواه البخاري في صحيحه المطبوع مع الفتح.

[2]- سورة القصص، الآية: 50

[3]- أحمد التويجري، المرجع السابق، ص46.

[4]- نفسه، ص102.

[5]- سورة آل عمران الآية 105.

[6]- سورة الأنعام، الآية 153.

و قال تعالى: ﴿**مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ** ﴾ " و قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**﴾.[1]

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين و سبعين فرقة و تفرقت النصارى على إحدى و اثنتين و سبعين فرقة و تفترق أمتي على ثلاث و سبعين فرقة" [2] و في رواية {**كلها في النار إلا واحدة و هي الجماعة**}[3].

فالنبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر عن وقوع الفرقة في أمته و سبب هذا الافتراق هو مخالفة أهل الأهواء الضالة، كالقدرية* و الخوارج و الروافض* و أمثالهم، ما اتفق عليه أهل السنة و الجماعة في أبواب العدل و التوحيد، و الوعد و الوعيد، و القدر و الخير و الشر، و الإرادة و المشيئة والرؤية و الإدراك و صفات الله عز و جل و أسمائه، و غير ذلك، فسبب مفارقتهم لجماعة المسلمين هو إحداثهم للبدع التي ما أنزل الله بها من سلطان[4].

ضلال الناس:

و من آثار البدع: أن المبتدعة لا يقتصر ضلالهم على أنفسهم، و إنما يشيعونه بين الناس، و يدعون إليه قولا و عملا، بالحجة الباطلة و التأويل الزائغ و الهوى المتسلط، فيتحملون إثمهم و إثم

---

[1]- سورة الأنعام، آية 159.

[2]- رواه الإمام أحمد في مسنده (332/2) و رواه الترمذي.

[3]- رواه ابن ماجه في سننه (1322/2)

* - **القدرية:** فرقة ضالة تنفي صفات الله الأزلية كالعلم و القدرة و الحياة و السمع و البصر و أن ليس لله اسم و لا صفة لأن الله لا يرى، و أن كلام الله حادث مخلوق، فهم ينكرون القدر، لذلك قدرية. ينظر: البغدادي، المصدر السابق، ص93-94.

* - **الرافضة:** فرقة من فرق الضلال تقول أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على خلافة علي نصا قاطعا للعذر و أنه إمام معصوم و من خالفه كفر، و أن المهاجرين و الأنصار كتموا النص، ينظر: المصدر نفسه، ص15-17.

[4]- البغدادي، المصدر السابق، ص 4-5.

من عمل بهذه البدعة إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿"لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ "[1].

و قال صلى الله عليه وسلم: {**من سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها و وزر من عمل بها من بعده**}[2].

و المبتدعة فد ألفوا الفرق و جمعوا الجماعات و ساروا بهم في بدعهم بغير فهم فأول ما يظهر أهل البدع يكونون أفراد، ثم بعد ذلك يتجمع الناس، و ليس ثمة دليل لديهم إلا إتباع الظن و ما تهوى الأنفس و تقليد أئمتهم المبتدعة[3].

الإستمرار في البدع و عدم الرجوع عنها:

و من آثار البدع: أن صاحب البدعة إذا أصابه مرضها، لا يرجع عن بدعته، بل يستمر فيها، مبعدة إياه عن طريق الحق، حتى يصعب عليه الرجوع و التوبة [4] إلا من رحم الله، قال صلى الله عليه وسلم: {**إن بعدي من أمتي– أو سيكون بعدي من أمتي قوما يقرؤون القرآن و لا يجاوز حلوقهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم أشرار الخلق و الخليقة**}[5].

فصاحب البدعة لا توبة له عن بدعته، و إن خرج عنها فإنه يخرج إلى ما هو شر منها أو يظهر الخروج عنها و يصر عليها باطنا و عدم توبة صاحب البدعة لها أسباب منها:

–أن الدخول تحت التكاليف في الشريعة صعب على الأنفس، لأنه أمر مخالف للهوى، و محاد للشهوات، فيثقل عليها جدا لأن الحق ثقيل و النفس إنما تنشط بما يوافق هواها، لا بما يخالفه و

[1]– سورة النحل،آية 25

[2]– رواه الإمام أحمد في مسنده، رواه مسلم في صحيحه.

[3]– أحمد التويجري، المرجع السابق، ص76.

[4]–نفسه، ص 79.

[5]– البغدادي، المصدر السابق، ص 120.

كل بدعة للهوى فيها مدخل لأنها راجعة إلى نظر مخترعها و هواه، لا إلى نظر الشارع و حجته[1].

-أن المبتدع لا بد له من تعلق بشبيهة دليل، ينسبها إلى الشارع و يدعي أن ما ذكره هو مقصود الشارع فصار هواه مقصودا بدليل شرعي في زعمه، فكيف يمكن الخروج من ذلك و داعي الهوى مستمسك بأحسن ما يتمسك به، و هو الدليل الشرعي في الجملة[2].

-أن المبتدع يزيد في الاجتهاد لينال في الدنيا التعظيم و المال و الجاه و غير ذلك من أصناف الشهوات، قال تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا**﴾[3]

فسبب ما داخل أنفسهم من الهوى يعد المبتدعة في ذلك الالتزام و الاجتهاد خفة و نشاط، يستهلون به الصعب، و يرون أعمالهم أفضل من عمل غيرهم كذلك يضل الله من يشاء و يهدي من يشاء.[4]

[1]- أحمد التويجري، المرجع السابق، ص78.

[2]- نفسه، ص80.

[3]- سورة الكهف، الآية 103.

[4]- ابن الأثير، المصدر السابق، ص 388-389.

الفصل الثاني

البدع والخرافات عند انطلاق الدعوة الشيعية وقيام الدولة العبيدية

المبحث الأول: معتقداتهم في الدين.

المبحث الثاني: معتقداتهم في الإمامة.

المبحث الثالث: مظاهر البدع (العادات والتقاليد).

المبحث الأول: معتقداتهم في الدين.

1-معتقداتهم في الإلهيات:

يقولون بأن الله تبارك وتعالى لا يدخل تحت اسم ولا صفة، ولا يرمز إليه بإشارة، ولا يقال عليه حيا أو قادر ولا عالما ولا كاملا ولا تاما ولا فاعلا، كما لا يقال أنه حي بذاته أو عالم بذاته [1]، وينكرون صفات الله، لأن الله في نظرهم فوف تناول العقل، فهو لا موجود ولا غير موجود ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز كما يقولون بالإثبات المطلق، ولا النفي المطلق ليس بالقديم ولا المحدث، فالقديم أمره وكلمته، والحديث خلقه وفطرته [2]، ويقولون بوجود إلهين قديمين لا أول أوجدهما من حيث الزمان أن احدهما علة لوجود الثاني، فالأول (العلة) وهو السابق والثاني (المعلول) وهو التالي، وإن الأول عقلا والثاني نفسا.

كما يزعمون أن الأول هو التام بالفعل الثاني إليه ناقص.[3]

2-معتقداتهم في النبوة:

أن النبي عليه السلام هو شخص فاضت عليه من السابق بواسطته اللاحق قوة قديمة صافية، وأن جبريل عليه السلام العقل الفائض عليه ،[4] وأن النبي صلى الله علية وسلم هو المستعد لذلك فهو يدرك الكلية العقلية عند شروق ذلك النور وصفاء القوة النبوية.[5]

---

[1]- احسان الهي ظهير، الاسماعيلة تاريخ وعقائد، دط، دار ترجمان، الرياض، السعودية،1987، ص298.

[2]- مانع بن حماد المهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج1،ط4، دار الندوة العلمية، الرياض، السعودية، 1420هـ،ص383.

[3]- أبو حامد الغزالي، فضائح الباطنية،تح: عبد الرحمن بدوي،دط، دار الكتب الثقافية الكويت،د.ت.ص38.

[4]- عبد الرحمن بن الجوزي، تلبيس ابليس،ط1،دار القلم، بيروت،1403هـ، ص104.

[5]- الغزالي، المصدر السابق،ص14-40.

أما عندهم تعبير محمد صلى الله علية وسلم من المعارف التي فاضت عليه من العقل ومما يظهر أنهم متأثرين بمذاهب الفلاسفة في النبوات.[1]

3-معتقداتهم في القيامة والمعاد:

أنكروا القيامة، وأن السموات والأرض لا يمكن تصور انعدام أجسامهما وأن القيامة ترمز إلى خروج الإمام وقيام قائم الزمان وهو السابع التاسع المشرع المغير للأمر، معنى القيامة انقضاء دورنا الذي نحن فيه، كنا أنكروا ولم يثبتوا الميعاد، وكذا الحشر والنثر للأجسام، ولا الجنة ولا النار، والميعاد هو عودة كل شيء إلى أصله.

والإنسان متركب من العالم الروحاني والجسماني، فالجسماني هو جسده المتركب من الأخلاط الأربعة: الصفراء والسوداء والبلغم والدم وعند إنحلال الجسد يعود كل خلط إلى الطبيعة العالية[2]

-دور الستر والظهور:

يرى أنصار الإسماعيلية أن مسألة الإمامة وليدة الحاجة فكلما ضاقت بهم السبل في دعواهم اتخذوا عقيدة تلم شملهم وتجمع شتاتهم، وتضمن البقاء والاستمرار لمذهبهم فقالوا بنظرية الستر والظهور، يرى ابن خلدون أن الإمامة انتقلت من إسماعيل إلى ابنه محمد المكتوم وهو أول الأئمة الستورين، كون الإمامة عندهم قد لا تكون له شوكة فيستتر ويكون دعاته ظاهرين إقامة للحجة على الخلق إذا كانت له شوكة ظهر وأظهر دعوته.[3]

كما قالوا أن بعد جعفر الصادق ابنه إسماعيل وعده ابنه محمد وهو أخر المستورين وبعد ابنه عبد الله المهدي الذي أظهر دعوته أبو عبد الله الشيعية في كتابه [4]، وإن المهدي بالله هو أول من أظهر

[1]- الغزالي، المصدر السابق، ص50.

[2]- نفسه ، ص51.

[3]- ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، ج1،ص251.

[4]- نفسه،ص252.

العدل بعد الجور وذلك أيام سلطان الأئمة من ذريته الذي طال فيه جور بني أمية وبني العباسيين وظهر الجور بعد استتار الأئمة عليهم السلام، وسيظهر العداء، لأن تعاقب الستر والظهور كتعاقب الظلمة والنور، وان الظلمة قد عمت والبلاء قد اشتد على شيعة أولياء الله سلام الله عليهم، ويعقب الظلمة النور، وبكون بعد الستر الظهور ويظهر أولياء الله بعد غيبتهم ويخرجون من كهف سترهم وتُقيتهم[1].

-مُعتقد التُقية:

ويريد الشيعة بالتقية إظهار شيء غير الذي يبطنونه، ويبالغون بالتمسك بها حتى جعلوها أصلاً من أصولهم وهي عندهم واجبة ومن تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة ولا يجوز رفعها إلا أن يخرج القائم ومن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله، ويزعمون أن علي أبي طالب إمامهم المعصوم قال: التقية من أفضل أعمال المؤمن يصون بها نفسه وإخوانه من الفاجرين[2].

[1]- إدريس عماد الدين القرشي، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من عيون الأخبار، تح:محمد اليغلاوي،ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت،1985م،ص38-40.

[2]- إحسان إلهي ظهير، الشيعة والسنة،ط3، إدارة ترجمان باكستان، 1394هـ /1976م، ص157-158.

المبحث الثاني: معتقداتهم في الإمامة.

كان اتخاذ عبيد الله (لقب المهدي)، دليلا على أنه هو الشخص الذي أظهرها الله بالحق ليملك الأئمة الفاطميين الأرض بأسرها.[1]

لعل فكرة المهدي، أخذها المسلمون من النصارى أو اليهود، الذين رددوها في كتبهم المقدسة، مجيء المهدي في آخر الزمان، ليصلح حال الناس، ويملأ الدنيا عدلا، وليس لدينا روايات شيعية أو سنية تبين أن هذه التسمية منحت عبيد الله صفة خارقة، وان اعتبر الفقهاء السنة فكرة المهدي من قبل على الخلفاء الراشدين وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعلى أنهم مهديون من قبل الله للسير على سنة الحق: كما أطلقتها الشيعة على أئمتهم مثل محمد بن الحنفية [2] وتسمى بها عمر بن عبد العزيز، بل تسمى بها أحد الخلفاء العباسيين[3]

إن الإمام الخليفة وأمير المؤمنين المعين بالنص والوصية هو رأس السلطة في الدولة الشيعية الإسماعيلية وهو المشرع إلى جانب القرآن والسنة، ومن الأدلة التي قدما الإسماعليون على الإمامة من خلال آيات القرآن الكريم منها قول تعالى : ﴿**وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** ﴾[4]، وقوله أيضا: ﴿ **وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ** ﴾[5] في نظرهم أن الأئمة هم من يمدون قومهم

[1]- المقريزي، المصدر السابق،ص80.

[2]- ابن الأثير، المصدر السابق، ص241.

[3]- هو الخليفة العباسي المهدي، أنظر: عبد المنعم ماجد، ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، التاريخ السياسي، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، 1414هـ/1994م، ص70.

[4]- سورة الرعد، الآية 07.

[5]- سورة الأنبياء، الآية 73.

بأمر من الله ويجب أن يكون من آل البيت بوصية من الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن الإمامة لا يحصل عليها من يطلبها بل كريم الأخلاق العالم الحكيم الفاضل.[1]

إن الإمامة عند الإسماعيلية ركن من أركان الدين ودعامة من دعائمه حيث لا دين عندهم بمن لا يعتقد بآل البيت ولكي يكمل الله على المسلمين ختم الرسالة المحمدية بآخر فريضة فرضها على المسلمين في الولاية أي ولاية علي بن أبي طالب، ومما جدير بالذكر أن الإمامة عندهم في النيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم حفظ الشريعة بتفويض من الله، لذا طاعته واجبة كما أنه لا يبايع ولا يعزل ولا يعارض[2] كذلك أكثرهم في حقهم الإلهي في الإمامة وجعلوا منها قضية لا تقبل المساومة باعتبارها في نظرهم قضية محكمة "بالتوفيق والبيان".[3]

يتمتع الخليفة الفاطمي كغيره من الخلفاء بجميع صلاحيات المنصوص عليها في كتب القانون العام بتصرف تصرفا مطلقا في الإدارة المدنية والعسكرية ويوصفه خليفة في سلطته الدينية والدنيوية.[4]

وبذلك أصبح للدعوة في المغرب العربي جهازها الذي يستطيع أن يفي بمهامها بقيادة أبي عبد الله الذي فرقهم "في القبائل، وتجرد بنفسه للمجالس كان يجلس في يوم للمؤمنين يحدثهم ويشرح لهم وأمر الدعاة بذلك[5]

كما كان من تدبيره الذي وضع به هؤلاء الدعاة في أماكنهم إن قسم كتامة أسباعا، وجعل لكل سبع منها عسكرا، وقدم عليه مقدما وأطلق بكل موضع داعيا، وسمى المقدمين والدعاة بالمشايخ[6]

---

[1]- بوبة مجاني، النظم الإدارية في المغرب من العصر الفاطمي،ط1، دار بماء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر،2007،ص117.

[2]- القاضي النعمان، المجلس والمسايرات، المصدر السابق،ص184.

[3]- القاضي النعمان، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح: آصف بن علي أصغر فيفي، ج1،دار المعارف، مصر، 1993،ص44.

[4]- محمد حسن العيدروس، حضارة دول المغرب العربي في عصر الدولة الأموية الفاطمية،ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010،ص125.

[5]- القاضي النعمان، رسالة افتتاح الدعوة،ص140.

[6]- المصدر نفسه،ص190.

كما كان لهذه الدعوة مراتبها كان لما أساليب المختلفة بحسب درجة المؤمنين واستعداداتهم النفسية ومزاجهم العقلي، مبلغ ثقافتهم إلى غير ذلك من الاعتبارات التي نحسب أن الدعوة كانت حريصة على مراعاتها. كان من ذلك وضع الأحاديث عن المهدي ونسبتها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وفي مجموعة الأحاديث الموضوعات قدر كبير من ذلك.[1]

ولما حضرت الجمعة أمر بإقامتها وقدم خطيبا رقادة وخطيبا بجامع القيروان، وكتب بذلك إلى البلدان وأمر في الخطبة بالصلاة على محمد وعلى آله وعلى أمير المؤمنين علي وعلى الحسن والحسين وعلى فاطمة الزهراء.[2]

وهو أول من قام من الخلفاء الخوارج العبيدية الباطنية الذين قلبوا الإسلام وأعلنوا بالرفض وأبطنوا مذهب الإسماعيلية ويبتغوون الجبلية والجهلة.[3]

والإمام منحدر روحيا من الرسول ، هو خليفة الله في الأرض على غرار رسول الله ذاته بل هو في زمانه اختاره المولى جل جلاله ليقيم شريعته ويربط الصلة وعين عباده ليتخذ شكل عبادة لذاته وكافة الأئمة السابقين.[4]

وكان دخول أبو عبد الله الشيعي مدينة رقادة في رجب (296هـ/90م) وبسقوطها سقط حكم الأغلب في افريقية[5]. ولما حضرت الجمعة أمر القضاة بالقيروان ورقادة أن يخطبوا ولم يذكروا إسم أحد في خطبتهم وأمر ضرب السكة وأن لا ينقش عليها أسم أحد فجعل عليها من وجه آخر: بلغت حجة الله، ومن الوجه الآخر: الملك لله، و يذكر القاضي النعمان في وصفه للإمامة : "هو

[1]- فرحات الدشراوي، المرجع السابق،ص200.

[2]-شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح:حسان عبد المنان، دط، مج3، بيت الأفكار الدولية، دس، ص13.

[3]- محمد علي الصلابي، المرجع السابق ،ص48.

[4]- القاضي النعمان، المجالس والمسايرات،ص222.

[5]-المصدر نفسه،ص243.

سماء الخارجين و شمس الناظرين و قمر المستضيئين ، ونور التمام"[1]، وأيضا ما يذهب فيه فرحات الدشراوي: إن الخليفة يكسب القداسة حيث كان الشعراء يرفعونه إلى مرتبة تفوق مرتبة البشر و يدعون إنه له كرامات يختص بها عادة الأنبياء[2] كما نجد أن الباحثة بوابة مجاني تشير إلى أن الإمام كانت لهم مهام إقامة الصلاة و في نفس الوقت إمامة الإمامة قائد الأمة فهو الإمام المخلق أمام كل شريعة،[3] كما يذكر القاضي النعمان بأن المعز لدين الله الفاطمي قد أخبرهم بقوله : "إن الأئمة يعلمون ما سيحدث قبل حدوثه لأن الله أودعهم هذا العلم يورثهم إياه عن النبي صلى الله عليه و سلم"[4].

[1]- القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص12.

[2]- فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص418.

[3]- بوبة مجاني، المرجع السابق، ص119.

[4]- القاضي النعمان، المجالس و المسايرات، ص84.

المبحث الثالث: مظاهر البدع (العادات والتقاليد)

المظاهر السياسية:

إن قبيلة كتامة هي عصب الدولة و أساس ظهورها، فعلى أراضيها نمت الحركة الإسماعيلية و على سواعد أبنائها قامت الخلافة الفاطمية على حساب الأنظمة السياسية و المذهبية في إفريقية و بلاد المغرب و تعاون دعاتها على نشر المذهب الإسماعيلي بكل همة و نشاط [1] و ذلك منذ أن اختار أبو عبد الله الشيعي منطقة ايكجان [*] بأرض كتامة مقر النشر دعوته بعد أن هيأ الأسباب و أقنع الكتاميين بشخصه سلاحه في ذلك التظاهر بالزهد و الورع، فازدادوا فيه رغبة و جعلوا يمشون حوله إذ سار و ينزلون حيث نزل و يخدمونه ويعظمونه [2] و كان يسألهم عن بلادهم و عن طاعتهم لسلطان إفريقية، فقالوا له: (ما له علينا طاعة و بيننا و بينه عشرة أيام)[3].

و ادعى أول الأمر أنه معلم قرآن و باشر هذه المهنة فعلا، ثم لم يلبث أن جاهر بحقيقة أمره حينما أسر إلى شيخ كتامة بذلك قائلا: (لست معلم القرآن، إنما الأمر ما أخبرك به، إنما نحن أنصار أهل البيت)[4]

بعدما طلب أبو عبيد الشيعي من القبائل المناصرة لدعوته بالإمام المهدي المنتظر قال لهم: (هذا مولاي ومولاكم ووليّ أمركم، وإمام دهركم ومهديكم المنتظر الذي كتب به أبشر، قد أظهر الله عز

---

[1]- موسى لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس هجري الحاي عشر ميلادي، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 322.

[*] - **ايكجان**: تقع في مكان حصين بجده من الجنوب العين الكبيرة و من الغرب خراطة و من الشمال تكسانة و من الجنوب فج مزالة، و هو المكان الذي نزل به الشيعي أول الأمر. أنظر: محمد الصالح مرمول، السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983 ص40.

[2]- القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص35.

[3]-ابن الأثير، المصدر السابق، ص450.

[4]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص127.

وجل أمره كما وعده، وأيد حزبه وجنده)[1] وهنا يصدق قول ابن خلدون: ((فصل في أن من طبيعة الملك الانفراد بالمجد))[2].

قضى فترة تدريب عند ابن حوشب [*]، فقد بعث دعوته و ركز موقعه في أُرض كتامة [3] فقدم إلى مكة أيام الحج، و اجتمع بجماعة المغاربة منه أهل كتامة، و كانوا في حديثهم من طرف في ذكر آل البيت، فأعجبوا به و أنسوا إليه، و سأله عن مقصده، فأظهر أنه يريد مصر لقصد التعليم فاستصحبوه مصر، و بوصولهم مصر ووداعهم سألوه الصحبة معهم إلى بلادهم إذا كان مقصده التعليم و الثواب، و كان دخولهم إلى أرض كتامة في منتصف ربيع سنة 288هـ [4].

سار إلى جبل يقال له ايكجان، و فيه فج الأخيار، و قال لهم، هذا فج الأخيار و ما يسمى إلا بكم، و قد جاء في الأثر أن للمهدي هجرة تنبو عن الأوطان ينصره فيها الأخيار، و من أهل ذلك الزمان قوم مشتق اسمهم من الكتمان و أنهم كتامة، فتسامعت القبائل و صنع الحيل و المكايدة ما أذهل عقولهم، و أتاه البربر من كل مكان في عظم أمره، و كان اسمه المتداول عندهم أبا عبد الله المشرقي [5] .

---

[1]- القاضي النعمان، رسالة افتتاح الدعوة، المصدر السابق،ص254.

[2]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص649.650.

[*] - **ابن حوشب**: هو صاحب الدعوة الشيعية الإسماعيلية باليمن أبو القاسم الحسن فرح بن حوشب بن زادات الكوفي، و سمي منصور اليمن لما أتيح له من النصر، القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ط1، مؤسسة الأعمال للمطبوعات، بيروت.

[3]- كتامة من قبائل البربر و أشدهم بأسا و قوة،يقول نسابة البربر هم من أولاد كتام بن يونس و نسابة العرب يقولون أنهم من حمير أول ملوكهم افريقش و مواطنهم في أرياف قسنطينة للمزيد أنظر: أبن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ص 195-196.

[4]- ابن أبي الدينار الزعبيتي القيرواني، المؤنس في أخبار إفريقيا و تونس، دط، مطبعة تونس، دت، ص286.

[5]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ/ 1987، ص455.

من أسباب استجابة كتامة للشيعي جهلهم بحقيقة التوحيد [*] فقد ذكر أن عبيد الله لما دخل رقادة مدحه الشعراء بالكفر فاستجازه

و من ذلك ما قاله محمد البديل:

حل برقادة المسـيـح حل بها آدم نـــــوح

حل بها أحمد المصطفى حل بها الكبش و الذبيح

حل بها الله ذو المعالي و كل شيء سـواه ريح[1]

و على هذا المنوال نظم ابن هانئ الأندلسي [2] أبياتا في مدح المعز لدين الله يصفه فيها بصفات الخالق عز و جل، فقال:

ما شِئتَ لا ما شـاءَتِ الأقْدارُ فاحكُمْ فأنتَ الواحد القهّارُ

وكأنّما أنْتَ النبيُّ مُحـــــمّدٌ وكأنّما أنصارُكَ الأنـــصارُ

هذا إمامُ المتّقينَ ومَـــــنْ بهِ قد دُوِّخَ الطُّغيانُ والـكُفّار

هذا الّذي تُرْجَى النـجاةُ بحُبِّهِ وبه يُحَطُّ الإصْـــــرُ والأوزار

هذا الذي تُجدي شفاعتُه غداً حقّاً وتخمُدُ أنّ تـــــراهُ النّار[3]

---

[*] – **التوحيد:** بمعناه الصحيح هو الغاية من بعثة الرسل جميعهم و قد قسمه العلماء إلى 03 أقسام: توحيد الربوبية، توحيد الألوهية، توحيد الأسماء و الصفات، قال تعالى: {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ} الزخرف 09، انظر: صالح بن عبد الله الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد و الرد على أهل الشرك و الإلحاد، ط 2 ، دار ابن خزيمة، الرياض، 1997 ، ص30.

[1] – ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب،ج 1، ص97.

[*] – **ابن هانئ الأندلسي:** أبو القاسم محمد بن هانئ الأندلسي برع في الشعر، شاعر للمعز لدين الله، بالغ في مدحه، قتل ببرقة، 362هـ، انظر: ابن سعيد المغربي، المغرب في حلا المغرب، تح: شوقي ضيف، ج 2، دار المعارف، القاهرة، دس، ص97.

[3] – ابن هانئ الأندلسي، ديوان ابن هانئ، دار بيروت، بيروت،1980،ص146.

و كانت أبيات كتامة أول دخولهم إفريقية، وحق عالم الغيب و الشهادة مولانا المهدي الذي برقادة،[1] وما يؤكد الجهل الذي كان سائدا في قبيلة كتامة شهادة الطبيب ابن إسحاق الإسرائيلي طبيب أبو عبد الله الشيعي و ذلك حينما سأل عن بعض العلل [2] فأجاب القوم فلم يفهموا قوله، فكرر جوابه فلم يفهموا فقال لهم: (إنما أنتم بقر و ليس معكم من الإنسانية إلا الاسم)، و حين سمع كلامه أبو عبد الله الشيعي هدده لاستنقاصه منهم قائلا له: تقابل إخواننا من كتامة بمن لا يجب و بالله الكريم و لولا أن عذرك بأنك جاهل بحقهم و بقدر ما صار إليهم من الحق لأضربن عنقك[3].

و على فإن دعوة أبي عبد الله قد فشت و انتشرت و أجابه و دخل في أمره طبقات من الناس، منهم من أراد بذلك وجه الله و ثوابه و أخلص فيه له، و منهم من أراد بذلك الدين و الدنيا، و منهم من دخل في ذلك يبتغي الفضل و الشرف و الذكر و الرياسة، و منهم من أراد الكسب و الفائدة، و منهم من دخله الحسد و المنافسة و منهم من صار إليه خوفا و تقية و مداراة[4].

وبعد قيام الدولة العبيدية واستقرار عبيد الله في رقادة بدأ يتصرف على أساس الاعتماد على رجال كتامة في تسيير شؤون الدولة العبيدية و في مواجهة خصومها و أعدائها.[5]

ولكن الأمور ستشهد بعض التوتر، فقد ظهر أول تمرد كتامي سنة 297 هـ[6].

بعدما طلب أبو عبيد الشيعي من القبائل المناصرة لدعوته بالإمام المهدي المنتظر قال لهم: (هذا مولاي ومولاكم وولي أمركم، وإمام دهركم ومهديكم المنتظر الذي كتب به أبشر، قد أظهر الله عز

---

[1]- ابن عذارى المراكشي، ج1، المصدر السابق، ص160.

[2]- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، دط، دار مكتبة الحياة، بيروت، دس، ص184.

[3]- ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص185.

[4]- القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص118.

[5]- موسى لقبال، المرجع السابق، ص434.

[6]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص160.

وجل أمره كما وعده، وأيد حزبه وجنده)[1] وهنا يصدق قول ابن خلدون: ((فصل في أن من طبيعة الملك الانفراد بالمجد))[2].

الإجراءات السياسية التي اتخذها الداعي:

ما إن استقر الداعي في قصر من قصور رقادة يعرف بقصر المحن حتى أقبل على إصلاح الوضع المتردي الناشئ عن انهيار دولة بني الأغلب، و بوصفه منظما ماهرا و رئيسا سياسيا متمرنا على ممارسة الحكم في بلاد كتامة فقد أظهر ما هو قادر عليه من براعة فائقة، و حرص من أول وهلة على إقامة النظام الجديد و تركيز سلطته، دون اعتبار ما كان يخالج نفوس أهل إفريقية من خوف و ضغينة، و قد تعودوا على لعن مذهبه الشيعي و الخشية من أتباعه البربر الكتاميين من أهل الجبال[3]. قد أورد نص هذه الصيغة القاضي النعمان: (اللهم فصل على عبدك و خليفتك القائم بأمر عبادك في بلادك، عبد الله أبي محمد الإمام المهدي بالله أمير المؤمنين، كما صليت على آبائه خلفائك الراشدين المهديين الذين كانوا يقضون الحق و به يعدلون، اللهم و كما اصطفيته لولايتك و اخترته لخلافتك و جعلته لدينك عصمة و عمادا، و لبريتك مؤنا و ملاذا [4]. فلنصره على أعدائك المارقين واشف به صدور المؤمنين وافتح له مشارق الأرض ومغاربها كما وعته، وأيده على العصاة الظالمين، إله الخلق رب العالمين.[5]

ويقول ابن عذارى وأقر على عمالة القيروان الحسن بن ابي خنزير وعلى القضاء بها المروذي وامر أن تقلع من المساجد والقصور والقناطر أسماء الذين بنوها وكتب عليها إسمه، وأظهر عبيد الله

[1]- القاضي النعمان، رسالة افتتاح الدعوة، المصدر السابق،ص254.

[2]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص649.650.

[3]- القاضي النعمان، المصدر السابق، ص34.

[4]- القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، المصدر السابق، ص249-250.

[5]-القاضي النعمان، نفسه ص395.

التشيع القبيح، وسب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه ومنع المروذي الفقهاء أن يفتي أحدهم إلا بمذهب الشيعة.[1]

المهم أن عبيد الله المهدي بمجرد أن انتصب على الحكم في رقادة * ذلك الحكم الذي وجده جاهزا وممهدا، فإنه لم يترك لأنصاره الفرصة لكي يشاركوه في السلطة والحكم.[2]

بادر المهدي المنتظر في اليوم الثاني من وصوله مدينة رقادة بإصدار أوامر مكتوبة إلى خطباء المساجد موضحا لهم الصيغة التي يجب إتباعها في الدعاء له و لآل البيت [3] و قد وصف ابن عذارى لحظة وصول المهدي و من معه إلى رقادة حيث قال: وصل عبيد الله إلى مدينة رقادة و معه ابنه أبو القاسم و جعفر بن علي الحاجب و أبو الحسن طيب بن إسماعيل المعروف بالحاضن و لقبه الفقهاء ووجوه القيروان فدعوا له و هنئوه، أظهروا له السرور بأيامه، و سألوه تجديد الأمان لهم، فقال لهم، (أنتم آمنون في أنفسكم و دراريكم و لم يذكر الأموال و سألوه التأمين في الأموال، فأعرض عنهم، فخاف أهل العقل من ذلك الوقت، و الناس حواليه و بين يديه أقوام يسلمون عليه و تسمى عبيد الله المهدي)[4] .

قد أورد نص هذه الصيغة القافي النعمان: (اللهم فصل على عبدك و خليفتك القائم بأمر عبادك في بلادك، عبد الله أبي محمد الإمام المهدي بالله أمير المؤمنين، كما صليت على آبائه خلفائك

---

[1] -ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق،ص159.160.

* **رقادة:** مدينة أغلبية كانت تقع وسط البلاد التونسية على مسافة 10كلم جنوبي غرب مدينة القيروان، ينظر:الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج2،دط، مكتبة الثقافة الدينية، ص 222.

[2] - بوزياني الدراجي، المرجع نفسه،ص360.

[3] - بوزياني الدراجي، دول الخوارج و العلويين في بلاد المغرب و الأندلس، دط، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، 2007، ص 394.

[4] - ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص158.

الراشدين المهديين الذين كانوا يقضون الحق و به يعدلون، اللهم و كما اصطفيته لولايتك و اخترته لخلافتك و جعلته لدينك عصمة و عمادا، و لبريتك مؤنا و ملاذا)[1].

فاتخذ حينئذ جملة من التدابير السياسية و الإدارية المناسبة، من ذلك أنه أمن كافة سكان المدن و الأرياف، و أقر عدة إجراءات لتهدئة و تأمين (كل خائف كان يتولى شيئا من خدمة زيادة الله و من بقي من أهل بيته و عبيده و مواليه و موالي أبيه، و من كان يتصل بأسبابهم، فأمنوا و ظهروا و انتشروا و اتصلوا به و رجاله، و دخلوا في خدمته و أعماله)[2] .

و من جهة أخرى أعرض أبو عبد ا لله عن التشريفات و امتنع عن مراسم الملك مظهرا ما كان يتسم به من تواضع، حتى أنه كان يقوم ليسلم على من دخل عليه فإذا قبل المسلم عليه يده عامله بالمثل، كما أنه لم يكترث بما تركه بنو الأغلب من ثروات طائلة، و التزم حياة البساطة بل حتى التقشف (وأمر بجمع ما ظهر من أموال زيادة الله و عبيده و سلاحه و دوابه، و من هي له من الجواري[3]

و كان همه الأول عند إعادة تنظيم المصالح الإدارية إضفاء الصيغة الشيعية على مؤسسات الدولة الجديدة[4].

استعمل عاملا متشيعا من وجوه أهل ميلة على القيروان، و هو الحسن بن أبي خنزير، و استعمل أخاه حبيب على القصر القديم[5].

لما دخل عبيد الله إفريقية و ملكها أعدت ما لم يعهده السكان البتة و من ذلك أنه قطع صلاة التراويح في رمضان و أمر بصيام يومين قبله و قنت في صلاة الجمعة قبل الركوع، و جهر بالبسملة

[1]- القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، المصدر السابق، ص249-250.

[2]- المصدر نفسه، ص214.

[3]- الونشريسي، المصدر السابق، ص151.

[4]- القاضي النعمان، المصدر نفسه، ص225.

[5]- فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص117.

في الصلاة المكتوبة، و أسقط من آذان الصبح (الصلاة خير من النوم) و زاد (حي على خير العمل) ومحمد و على خير البشر، ثم يقول المؤذن أحياء الله يا مولانا حافظ نظام الدنيا و الدين و جامع شمل الإسلام و المسلمين و أعز سلطانك جانب الموحدين و أباد بسيوفك كافة الملحدين و صلى الله عليك و على آبائك الظاهرين و أبنائك الأكرمين صلاة دائمة إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين[1].

و فعل أكثر من ذلك جاهر بسب أصحاب النبي و أزواجه الطاهرين و حكم بكفرهم و ارتدادهم عن الإسلام و يستثن إلا عليا و قليلا ممن أيده و ناصره.[2]

و نصب حسيا السباب لعنه الله تعالى[3] ، في الأسواق للسب بأسجاع لقنها يوصل منها إلى سب النبي صلى الله عليه و سلم كقوله: (العنوا الغار وما وعى الكساء و ما حوى) [4] و المقصود في تغلي هذا اعتماد الدجالين على استخفاف عقول الناس و تغريرهم لجهلهم، و اعتمادهم على معتقدات في الأئمة من تعظيم آل البيت و الإيمان بالمهدي المنتظر، و غير ذلك، فالمقام مناسب لبيان عقيدة أهل السنة في المهدي المنتظر[5].

[1]- ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، تح:أحمد بدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984، ص168.

[2]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص159.

[3]-المصدر نفسه، ص160.

[4]- القاضي العياض، ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: أحمد بكبير محمود، دط، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1968، ص318.

[5]- محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص147.

مظاهر الحياة الاجتماعية:

اتخذت الحياة الاجتماعية بمصر في العصر الفاطمي مظاهر خاصة كما تقلبت بين ألوان من البذخ والترف قل أن نجدها في عصر آخر من العصور الإسلامية، وقد تجلى بذخ الخلفاء فيما أورده لمقريزي[1] عن خزائن الفرش والأمتعة والجواهر والخيام الشراب.

كما نستدل أيضا على تعريفهم من القصور التي بنوها ليتخذوها مساكن لهم ولأفراد أسرتهم ومن أشهرها القصر الشرقي الكبير.

وليست أقل على مظاهر العظمة والحياة الاجتماعية عند الخلفاء في آخر العصر الفاطمي من هذا الوصف الذي كتبه رئيس أساقفة صور عن زيارة رسولي أمريك [2] ملك بيت المقدس للقصر الفاطمي في عهد الخليفة العاضد.

وكان الوزراء الفاطميون يعيشون عيشة الترف، فجعل يعقوب بن كلس وزير العزيز بالله الفاطمي في قصره مطابخ خاصة له ولأضيافه.

اهتم الفاطميون بالاحتفال بالأعياد الدينية في شيء كثير من الابهة والعظمة فمنها عيد الفطر وعيد الأضحى ورأس السنة الهجرية، ومولد النبي صلى الله عليه وسلم، ومولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ومولد ولديه الحسن والحسين، ومولد السيدة فاطمة الزهراء، ويوم عاشوراء، هذا إلى مواسم أخرى، هي ليلة أول رجب، وليلة نصفه، وليلة أول شعبان، وليلة نصفه.

عرف بلاد المغرب جل من مظاهر البدع والتي ترسخت في نفوس العلماء وقد ارتبطت بالعادات الشيعية مثل يوم عاشوراء والتي تجذرت في المجتمع إلى يومنا هذا ،كان يختص بذبح الدجاج وطبخ الحبوب بالإضافة إلى استعمال الحناء وتسريحه وغزله و تبيضه و... ليحظن به الكفل ويزعمون أنه منكر ونكير لا بأمنيات من كفن اختلط بذلك الغزل وأورد ابن الحاج بدعة أخرى بقوله وإنما

[1]- المقريزي، المصدر السابق، ص 125.

[2]- ابن خلكان، المصدر السابق،ص44.

أحدثو ذلك يوم عاشوراء فيه من البدع البخور فمن لم يشتره منهم في ذلك اليوم وتبخر به فكأنه ارتكب نحرا عظيما وكونه سنة عندهن لا بد من فعلها وادخارهن لنا طوال السنة .....به إلى يأتي مثله يوم عاشوراء الثاني ويزعمون أنه تبرئ الأعمى.[1]

كما اعتبر ليلة المولد النبوي الشريف ليلة مقدسة لدى المغاربة لشدة تمسكهم فقد اجتمع الفقهاء في ذلك الوقت على بدعيتها وأول من أحدث هذه الفاطميين على حسبهم بحيث في عام 362هـ تولى المعز لدين الله الفاطمي الحكم وقام قوي للاحتفال بالمولد النبوي الشريف [2] وتكمن البدع في الغلو في (الشريف) الاحتفال واستعمالهم المعاني ومعهم الآلات الطرب من الطار المصرصر والشبانة[3]

البدع المتداولة عند العبيديين (العادات والتقاليد):

ومن البدع المواسم والأعياد بدعة بداية السنة الهجرية وما يعرف عند الفقهاء بدعة أول محرم فكانت كل بداية سنة هجرية تحتفل بعض الدول الإسلامية بعيد رأس السنة وليس لاحتفالهم أي سند شرعي وإنما موجب التقليد والمشابهة لليهود والنصارى في احتفالاتهم وأول من احتفل برأس السنة الهجرية حكام الدولة العبيدية [4] وهذا ما ذكره المقريزي مواسم رأس السنة وكان للخلفاء الفاطميين اعتناء بليلة أول محرم في كل عام لأنها أول ليالي السنة وابتداء أوقاتها [5] فمن البدع المتعلقة بأول محرم ما كان يقوم به المغاربة من شراء اللبن في أول ليلة شهر محرم حيث يزعمون أن شراء اللبن و تناوله في تلك الليلة ستكون سبب بأن تكون سنتهم بيضاء و من ذلك شراؤهم

[1]- ابن الحاج ابو عبد الله محمد العبدري المالكي الفاسي، المدخل إلى نسبة الأعمال بتحسين النبات، ج 1، دط، مكتبة دار التراث القاهرة، مصر، ص286.287.

[2]- عبد الله حمادي، دراسات في الأدب المغربي القديم،ط1، دار البعثة للطباعة والنشر، الجزائر،1986م،ص215.218.

[3]- ابن الحاج العبدري المالكي الفاسي، المصدر السابق،ص289.

[4]- المقريزي، المصدر السابق،ص490.

[5]-عز الدين بشير، البدع في المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ وسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المسيلة، 1435/1434هـ/2013.2014م، ص65.

اللبن في أو ليلة من شهر محرم و زعمهم أنه تفاؤل [1]، أما في الأعياد الشرعية كعيد الفطر و عيد الأضحى ما اعتاده بعض بنات العيد و هن الأبكار و المراهقات و غيرهن اللواتي يخرجن و ما يفعلن من الغناء و الخوض و غير ذلك في الأسواق و الطرق و دخولهن البيوت على بعض العلماء و غيرهم و لا ينكرون عليهن ذلك.

و من العادات هي بدع المأتم، كانت تسمى (سابع الميت) حيث أن أهل المتوفى يصنعون طعاما للفقراء و القراء للترحم على الميت و يسمى هذا الطعام بعشاء القبر كما كانوا يستأجرون أحد القراء لتلاوة ما تيسر من القرآن و اعتبرت من البدع و ما أخذه الناس [2] و قد بالغ الفاطميون في تقديس موتاهم كانوا يحملون التوابيت موتاهم أينما حلوا.[3]

و في عصر العبيدي فقد وصف الناس بالكرامة و الإسراع إلى إكرام الضيف و نجدة الغيب و عابر السبيل و هذا ما وصفه القا ضي النعمان حيث اختصت به قبائل كتامة فذكر بعض حجاج كتامة الذين صحبهم الشيعي أبو عبد الله اشتروا الشاة و هيئوا له طعاما ثم أتوه به فقال: ما هذا قالوا هذه سنتنا في الضيف و أنت ضيف فينا[4] ومن العادات و التقاليد من بينها على سبيل المثال أنه إذا ثبت رؤية الهلال في إحدى القرى البادية خصوص من هلال رمضان و شوال يبادر القوم بإيقاد النار لإعلام القرى المجاورة برؤيته[5].

اشتهر عنهم معتقدات باطلة مثل إدعاء علم الغيب و إدعاء النبوة و الألوهية و طلب السجود من رعاياهم و أبنائهم و سب الصحابة، و كثرة الإنفاق على الاحتفالات المبتدعة و التي أرجعها أحد المؤرخين لإلهاء الرعية من أهل السنة عن أمور السياسة و ما يقال من الطعن في نسبهم و

[1]- ابن الحاج العبدري، المصدر السابق، ص218.
[2]- الونشريسي، المصدر السابق، ص 317.
[3]- المقريزي، المصدر السابق، ص 134.
[4]- القاضي النعمان، المصدر السابق، ص88.
[5]- الونشريسي، المصدر السابق، ص 410-412.

أحقيتهم في الخلافة [1] ،و لم يتطرق إلى جوانب الخلاف الفقهي لأن في الفقه سهل و يسير و يتسع المجال لذلك حسب فهم الأدلة الشرعية، ذكر الإمام الذهبي في كثير من مؤلفاته أن بني عبيد يدعون الألوهية و الربوبية ،فعندما أراد أبو زيد مخلد بن كيداد الخارجي * حرب بني عبيد لم يتردد علماء في السير معه التسارع الفقهاء والعباد في أهبة كاملة بالطبول والبنود وخطبهم في الجمعة أحمد ابن أبي الوليد ،وحرضهم منهم وقال: جاهدوا من كفر بالله وزعم أنه رب من دون الله.[2]

كما كانت الكتاتيب، يوقدون الشمع واجتماع الطلاب يقرا بعضهم عشر من القرأن ثم ينشدون قصيدة محبة وقد أكد الشيخ احمد القباب على بدعيتها [3] ،فالاحتفال بالمولد النبوي الشريف من أعيادهم المشهورة ففي سنة (647هـ/1279م) احتفل أبو القاسم محمد العزفي بليلة المولد النبوي الشريف ووزع على الناس كل أنواع الطعام ولم يتوقف أهل سبة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم[4].

وكان الفاطميون يحتفلون به ضمن سنة مواليد وهي مولده صلى الله عليه وسلم ومولد علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة الزهراء والسادس وهو مولد الخليفة الحاضر.[5]

---

[1]- حسن خضيري أحمد، علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب (362-567) ص269.

* - **الخارجي بن كيداد** : رجل كبير السن حتى أنه لم يستطع ركوب الخيل فركب حمارا فسمي بصاحب الحمار، كان على مذهب الخوارج وثار على بني عبيد، فاجتمع عليه الناس وهزم بني عبيد ، ينظر :ابن الاثير ،المصدر السابق، ص245 .

[2]- سعد بن موسى الموسى، موقف الإمام الذهبي من الدولة العبيدية نسبا ومعتقدا، دط، دار القاسم لنشر والتوزيع، الرياض، السعودية،1427هـ، ص135.

[3]- الونشريسي، المصدر السابق،ص48.

[4]- ابن عذارى، المصدر السابق،ص399.

[5]- مفتاح خلفات، قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (6هـ/9هـ،12م/15م) دراسة في دورها السياسي والحضاري، دط، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، 2010،ص242.

وأيضا احتفال أول العام إذ كان العبيدين يحتفلون بأول العام أحدهما، يتمثل في جلوس الخليفة في الإيواء، ويتمثل الثاني في ركوبه مع جنده وحاشيته ورجال دولته احتفاء بهذه المناسبة.[1]

[1]– عبد الله محمد جمال الدين، الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري، دط، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1991م، ص50.

الفصل الثالث

بعد قيام الدولة العبيدية وظهور حقيقة المهدي

المبحث الأول: اكتشاف حقيقة المهدي وثورة كتامة.

المبحث الثاني: آثار البدع على الذهنية المغاربية.

المبحث الثالث: جرائم العبيديين اتجاه أهل السنة.

المبحث الأول: اكتشاف حقيقة المهدي وثورة كتامة.

يرى ابن خلدون أنه بعد أن يتم بعد أن يتحقق الملك لرئيس العصبة البارز حيث المجتمع عندئذ يقتضي منه خلق الكبر والأنفة المسيطر عليه ، وهذان الصفتان من خواص الطبيعة الحيوانية إلى السقوط في الغيرة وأحرص على الاستحواذ على ما اكتسبه، فلا يرضى بمشاركة غيره في ذلك المجد وعليه يسعى إلى إبعاد الطامعين في المشاركة والمزاحمين له في تحقيق المجد[1]،

ولما يصطدم بمقاومة ما أو أي اعتراض من طرف شركاته في الأمر يحول اهتمامه إليهم ، ويسلط آلة القمع والدمار ضدهم.[2]

لذا فلا غرابة أن يكون أول ضحايا القمع المسلط من المهدي هو معاون ه وداعيته،وصاحب الفضل علي أبو عبد الله الشيعي. [3]إذ وصل به حد الإنتقام إلى قتله بعد عام من بيعته. أي في سنة 298هـ (910م)[4] وكان الذي نفذ أمر المهدي في أبي عبد الله الشيعي هو رفيقه وتلميذه القائد الكتامي عروبة بن يوسف ، ولما هم بتنفيذ الأمر بالقتل قال له أبو عبد الله الشيعي "لا تفعل يا بني" فأجابه عروبة:"الذي أمرتنا بطاعته أمرنا بقتلك"[5]

[1]- بوزياني الدراجي،المرجع السابق، ص 396.

[2]- ابن خلدون،المصدر السابق ،ص 246.

[3]- ابن أثير، الكامل في التاريخ. المصدر السابق, ص 135.

[4]- ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق، ص 164.

[5]- المقريزي، المصدر السابق، ص 96.

ومن غرائب أمزجة الملوك ما قام به المهدي أيضا ، إذ أنه بعد مقتل أبي عبد الله الشيعي بأمره, تولى بنفسه الصلاة عليه ثم قال:{**رحمك الله أبا عبد الله وجزاك خيرا بجميل سعيك**}.[1]

ومن المفارقات أيضا أن يكون عروبة بن يوسف الملوسي [*] هو نفسه ضحية سخط وقمع المهدي، إذ لم يسلم فيه حتى هو من الإنتقام الملكي، إذ قتل المهدي بعد فترة قصيرة مع أخيه حباسة ابن يوسف، القائد الذي فتح الإسكندرية.

هذا وقد حدثت نتيجة لمقتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه العباس وأصحابه الكتاميين بعض الثورات بين العشائر الكتامية، الناقمة والساخطة على المهدي ، وهذا الأخير استطاع قمعهم، ونصبوا صبيا من بينهم وهو كادو بمعارك المدعو الماوطي ، مدعين أنه المهدي المنتظر.[2]

[1] – ابن الأثير, المصدر السابق, ص 135.

[*] – **عروبة بن يوسف الملوسي**:هو قائد كتامي عظيم, الذي ضرب به المهدي أبي عبد الله الشيعي, انظر: بوزياني الدراجي, دول الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس)دار الكتاب العربي, ص397.

[2] – ابن عذارى المراكشي, المصدر السابق. ص 165.

لم يشأ الداعي أن ينحرف وراء التيار قبل تهيئة مبرراته, لذلك أوضح لأنصاره:" إن الدعاء لأهل البيت واجبة وأن الإمام المهدي حق وأن الزمن مجهول عندي, وكنت ارتبت في والده فكيف لا يرتاب فيه"[1]

ولم يخف عليهم أنه قد يكون أخطأ فيه ، وليس هو المهدي الحقيقي الذي تبحث عنه صفة أمام الزمان, ومهدي العصر وأخيرا اتفق مع كبار أنصاره ومنهم عروبة على امتحانه لمعرفة حقيقته, فإذا تبين زيفه أزيح عن مركزه [2] واثر رجوعهم، كشف عروبة للمهدي في الإطاحة بخصومه ومنهم أبو زاكي الأجاني، وهارون بن يونس المعروف بشيخ المشايخ, الذي كان أول من تجرأ على المهدي وأظهر الشك فيه بقوله له:" إن كنت المهدي فأظهر لنا آية فقد شككنا فيك", فاحتار المهدي وحاول صرفه عن نزعة الشك على أساس أن:"اليقين لا يزيله الشك" ولما ألح في العناد ولم يقتنع أمر المهدي بقتله تطهيرا له. [3]

[1]- ابن عذارى المراكشي, المصدر السابق, ص 250.

[2]- موسى لقبال, المرجع السابق, ص 329.

[3]- محمد علي صلابي, المرجع السابق, ص 92.

وعندما مدح المهدي الجديد.بشعر فيه غلو صريح, لم يتكره كما آثار حفيظة السكان بأقواله تجاه الصحابة غير علي ثم تجاه زوجات الرسول غير خديجة [1]غلو بعض دعائهم في المهدي حتى أنزلوه منزلة الإله وأنه يعلم الغيب وأنه نبي مرسل أما زعمهم أنه إله فيظهر في أفعاله دعائهم وأقوالهم وأشعارهم, فقد كان هناك رجل يدعى أحمد البلوي النحاس يعلى إلى رقادة أيام كون عبيد الله بما وعي منه إلى المغرب فلما تنقل إلى المهدية صلى إليها [2] باعتبارها مثل مكة المكرمة وهذا الإعتقاد كان سائدا عند كثير من الناس يومها فهذا أحد الشعراء في عبيد يقول في المهدية بعد انتقال المهدي إليها:

لقد عظمت بأرض المغـرب دار بها الصلوات تقبل والصيام

هي المهدية الحـــــــــرم الموفى كما يتمامة البلد الحـــرام

كأن مقام إبراهيـــــــــــم فيه ترى قدميك إن عدم المقام

وإن غنم الحجيج الركن الأضحى لنا بعرض قصركم الشـــام

لك الدنيا وضلت حيث كنتم فكلكم لما أيد إمـــــــام[3]

إذ كيف يصبح في أذهانهم رمي هؤلاء بالكفر أو بالردة ممن يزعم أنه من نسل الرسول صلى الله عليه وسلم؟ وكيف يتخلى الإمام عن أخص واجباته.[4]

وهو تغيير المنكر مع أنصاره وأتباعه من قبيلة كتامة الذين يزعمون أنه يعلم الغيب ويسيؤون إلى مشاعر الناس[5] وهذه الإتجاهات التي ظهرت في عهد المهدي وشجع عليهاأو بقي سلبيا لم يحاربها لحاجة في وقت كانت فيه الدولة مقبلة على عصر توسع خارجي, ومستهدفة لتحديات خطيرة

[1]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص 220.

[2]- المصدر نفسه، ص 258-259.

[3]- المصدر نفسه، ص262.

[4]- موسى لقبال، المرجع نفسه، ص 328.

[5]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص 221.

كما أساءت إلى وضعه بين فريق من أنصاره القدامى الذين مكنوه من الظفر باللقب السامي في الوضع الجديد.[1]

إن سياسة المهدي على عكس الداعي أبي عبد الله, كان ميالا لاستخدام العنف والضغط لحمل الناس على التشيع, فقد أمر رجلا يدعى: الشريف بالجلوس صلاة الجمعة للدعوة وطلب التشيع من العامة, ومن رفض وعاند أن يقتل كما أرسل غيره الأطراف[2] وأحدث مصلحة خاصة منذ 298هـ- 910-911م. تعرف بديوان الكشف وهو من أشد الناس أذى لأهل السنة والمالكية خاصة من اعتنقوا المذهب الشيعي حديثا وابتسم لهم الحظ فنالوا مسؤولية كبرى في النظام الجديد.[3]

وحث المهدي رجال كتامة على التأنق في الملبس والتجمل ولإقتناء خير مركوب والظهور في مظهر يشرف الدولة الجديدة وعناية المهدي بهم واثرائهم على حساب غيرهم استغلالا للمسؤولية واتساع أحوالهم بعد الضيق. [4] أفسد طباعهم وأثر على أخلاقهم فمالوا إلى التعالي على الجماهير وإلى ارتكاب ما لا يتناسب مع الذوق السليم والآداب العامة [5], ولما كان عبد الله الداعي أحسن ما عرف كتامة على حقيقتها بعد العشرة الطويلة فإنه لم يرتح لهذا التطور المفاجيء في حياة كتامة, واعتبر المبالغة في العناية بهم عاملا على إفسادهم وإضعاف طاقتهم الحربية. [6]

ثورة كتامة أثار غضب زعماء كتامة نزعة الإستبداد عن المهدي, ثم حياة الرخاء والنعيم التي أصبح يتغلب فيها دونهم مع أنهم هم سبب مجده وسعادته " والله لتركناه يقاسمنا هذه القصور التي نزلها

[1]- موسى لقبال، المرجع السابق، ص 329.
[2]- المقريزي، المصدر السابق، ص 66.
[3]- موسى لقبال، المرجع السابق، ص 423.
[4]- القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، المصدر السابق، ص187.
[5]- موسى لقبال، المرجع نفسه، ص 435.
[6]- المرجع نفسه، ص 436.

الأجنة التي حولها إلا بالإشارة ويكون الأمر أمرنا والحكم حكمنا كما كان ولا رضينا أن يأخذ من تحت يده كما كان ولنا الفضل فيها تعظم فيه"[1]

ومثل أبو العباس دورا كبيرا في تعبئة النفوس بالغضب ضد المهدي مستغلا تذمر قادة كتامة من أخذ أموال إكجان فكان يكرر على مسامعهم قوله:" والله لتركنا بناءا بنيناه بأيدينا وأتعبنا فيه أبداننا وذهبت فيه أعمارنا, سكنى غيرنا ونحن من وراء أبوابه حتى يحل في أعاليه ويلحقنا بأسافله"[2]

وكان أبو زكي مستاءا من شأن عروبة وحذوته عند المهدي فكان يعلن في حدة وعصبية:" والله الموت الموت، في قطع أيام تقدمني فيها وارتفع علي ابن راع البقر"[3]

ولم يجد أنصار الداعي وأبي الزاكي وسيلة للنيل من نظام الدولة في افريقيا غير الانفصال السياسي والمذهبي عن رقادة ورفض طاعة ابن عبد الله بادعاء أن كادوا بن المعارك الملوطي،[4] عرف عرف بلقب الملوطي هو المهدي واتخذوا مكانة إقامته قبلة يتجهون إليها وزعموا أنه الذي يتخذ شريعة أبي عبد الله بعده. [5]

[1]– القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، المصدر السابق،ص 196.

[2]– ابن عذارى، المصدر السابق، ص 221.

[3] – موسى لقبال, المرجع السابق، ص 437.

[4]– القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، المصدر السابق، ص 200.

[5]– ابن عذارى،المصدر السابق ، ص 231.

أما تلمسان وتيهرت رفض سكانها الحكم العبيدي من الأيام الأولى لنشأتها واضطروا للفرار قتلوا حوالي ألف فارس من أصحابه.[1]

تذكر الروايات أن شيخا من قبيلة كتامة التي نصرت الدولة ا لعبيدية, دخل على المهدي وقال له:" إن كنت المهدي فاظهر لنا آية فقد شككنا فيك" فكان جزاؤه من قوله هذا من المهدي الفاطمي القتل.[2]وكتامة بقيادة عبد الله الشيعي نزلوا على سطيف التي كان لها صور فعاثوا فيها فسادا.[3] فقتل الكثير وطاردوا شره وأرسل رؤوس القتلى إلى العديد من الأماكن, وتضاف أيضا إلى جرائم الفاطميين ما أعقب ثورة أبي يزيد.اسمه الحقيقي مخلد بن كيداد عرف بصاحب الحمار, ثار ضد الحكم الفاطمي, خرج على القائم بأمر الله كان نكاريا يستبيح الدماء والأموال [4] وهي من أخطر الثورات ضد الفاطميين فقد هزت العرش الفاطمي وعرضهم للسقوط وتركته في إضطراب وفوضى مدة طويلة من الزمن على الفاطميين.[5]

خرج سنة 333هـ-944م. كان مذهبه تكفير أهل الملة واستباحة الأموال والدماءوالخروج على السلطان[6]ذكر المؤرخون أنه كان يعمل أكواما من رؤوس المسلمين رعية الشيعي ويأمر المؤذنون بالأذان عليها.[7]

اشتدت شوكته في أيام القائم ولد المهدي فصار يغير ويقتل ويفسد.

---

[1]- جمال الدين عبد الله, المرجع السابق, ص 166.

[2]- عبد الله محمد بن حماد، أخبار ملوك بنو عبيد وسيرتهم ،تح:علي التهامي نقرة وعبد الحليم عويس ،دط، القاهرة ،دار الصحوة للنشر والتوزيع، دس، ص147.

[3]- مؤلف مجهول، الإستبصار في عجائب الأمصار، تح :احمد المختار العبادي وآخرون، دط، الدار البيضاء ، المغرب، 1964، ص 166.

[4]- ابن الخطيب, المصدر السابق، ص 54.

[5]- عبد الله محمد جمال الدين، المرجع نفسه، ص 65.

[6]- المقريزي، المصدر السابق، ص 75.

[7]- مؤلف مجهول، المصدر السابق, ص 65.

"وقال الذهبي في العبر في خبر من غبر: "المهدي عبيد الله والد الخلفاء الباطنية العبيدية الفاطمية، افترى أنه من ولد جعفر الصادق".

وقد ذكر غيرهما من المؤرخين، أنه في ربيع الآخر من عام 402 هـ، كتب جماعة من العلماء، والقضاة، والأشراف، والعدول، والصالحين المحدثين، وشهدوا جميعاً، أن الحاكم بمصر، وهو منصور الذي يرجع نسبه[1] إلى سعيد مؤسس الدولة العبيدية لا نسب لهم في ولد علي بن أبي طالب، وأن الذي ادعوه إليه باطل وزور، وأنهم لا يعلمون أحداً من أهل بيوتات علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أجمل العلماء حالهم في جملة مشهورة قالها أبو بكر الباقلاني والغزالي وابن تيمية أن يظهرون الرفض ويبطلون الكفر المحض.

أما علماء السنة في تلك القضية حيث كانوا يظهرون الشناعة على العبيديين وعلى أفعالهم المشية وهذا ما يظهره السيوطي حيث قال: لم أورد أحدا من الخلفاء العبيديين لأن خلافتهم غير صحيحة وذكر أن جدَهم مجوسي وأن ما سماهم بالفاطميين بجملة العوام.[2]

وبهذا نلحظ أن قبائل المصاميد وكتامة التفتت حول الدعوة العبيدية لظنهم أنه هو المهدي المنتظر, ونجد في التاريخ الإسلامي كثير من الثورات والدول التي قامت واعتمدت على هذا المعتقد, وفي رأي المؤلف أنه من المناسب والمهم في بناء السياج العقائدي الصحيح على أصول أهل السنة والجماعة في هذه المسألة أن يبين معتقدات أهل السنة في قضية المهدي المنتظر, حتى يسهل على الناس كشف الدجالين الأفاكين. ويجعل معتقد أهل السنة في المهدي عقب انتهاء ترجمة العبيدي.[3]

[1]- الذهبي -العبر في خير من عبر، تح:محمد ابو الفضل ابراهيم، ط2 ،ج1،دار الفتح ،1979ص 218.

[2]- القاضي النعمان ،افتتاح الدعوة، ،ص ص240_300.

[3]- غنيمي عبد الفتاح مقلد, موسوعة تاريخ المغرب العربي، ج2، مكتبة مدبولي، 1994, ص 76.

كما نجد أن عبيد الله المهدي اعتمد على ادعائه على هذه الدعوى, حتى بعد أن استطاع أبو عبيد الله الشيعي أن يزعزع ثقة البرابرة فيه ذهب إليه كبير كتامة وظل لعبيد الله المهدي, قد شككنا فيك, فأت بآية فأجاب بأجوبة قبلها عقله, وقال إنكم تيقنتم واليقين لا يزول إلا بيقين لا بشك.[1]

وكانت المسائل التشكيكية في المهدي التي طرحها أبو عبد الله الشيعي على زعماء كتامة من أن الإمام يعلم الأمور قبل وقوعها, وهذا قد دخل معه بولدين, ونص أن الأمر في الصغير بعده, ومات الولد بعد عشرين يوما فلما سأل كبير زعماء كتامة: آمنت.

فقال أبو عبد الله الشيعي: " إن الإمام لا يلبس الحرير والذهب, وهذا قد لبسها وليس له أ يطأ إلا ما تحقق أمره وهذا قد وطأ نساء زيادة الله الثعلبي" يعني عبيد الله المهدي, فلما سأل كبير كتامة عبيد الله المهدي فأداب:" أنا نائب الشرع أحلل لنفسي ما أريد وكل الأموال وزيادة أنه كان عاصيا"[2]

لقد واجه الخليفة المهدي خطر انقلاب قادته عليه وكبير دعاته أبو عبد الله الداعي وأخوه أبو العباس, وكان على الخليفة المهدي أن يختار بين داعيته أبو عبد الله الداعي وبين مصلحة الدولة, وتعود أسباب هذا الإنقلاب إلى الخلاف حول الأسلوب الذي سيست به كتامة جيش الدولة وقادتها.

[1]- الذهبي, المصدر السابق, ص 151.

[2]- علي محمد الصلابي, المرجع السابق, ص 146.

فالداعي كان يرى أن تولى كتامة الأعمال الإدارية لأن ذلك سيفضي إلى حياة الترف والنعم.[1]

إضافة إلى ذلك كان سبب الخلاف هو السياسة العسكرية التي سلكها المهدي تجاه آل بدرار بسجلماسة, فالداعي لم يكن راضيا عن قتلهم واستباحة أموالهم ونسائهم.[2]

والسبب الذي تجمع عليه معظم المؤرخين هو رفض الداعي.مهدوية عبيد الله المهدي.[3]

يؤكد. هذا الإتجاه ما كشفت عنه المصادر الشيعية عن حقيقة المهدي الإسماعيلية.[4]

ولأن أبا العباس المخضوم هو الذي كان يعرف هذه الحقيقة هو الذي عرفت أخاه وأخبره بها ودفعه إلى رفض إمامته.[5]

كما أن أخذ المهدي الأموال التي كانت عند كتامة بايكجان كان سببا هو الآخر في هذا التمرد فالداعي لم يقبل أخذ هذه الأموال وطلب منه إبقاءها في يد كتامة وهو الأمر الذي لم يقبل به المهدي لأنه الإمام الحاكم صاحب الحق في تيسير أمور دولته.[6]

ولقد استند الداعي في صراعه مع المهدي علي كتامة وقاداتها ولهذا كانت المجابهة بين قوتين قوة المهدي بمهدوبية ونسبه وقوة الداعي بعمله ونشاطه وأتباعه الذين كان يجتمع بهم يوميا في بيت أحد كبار القادة الكتاميين وهو أبو زاكي تمام بن معارك الأجاني, وبعد أنكشف المهدي الأمر أمر قادة كتاميين لم يتخلوا عن طاعته بقتل الداعي وأخيه وهو عزوية بن يوسف وجبر بن نماشيا

[1]- بوبة مجاني، المذهب الاسماعيلي وفلسفته في تاريخ بلاد المغرب، دط، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب2004، ص 88.

[2]- القاضي عبد الجبار الهمداني، تثبيت دلائل نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الجامع في أخبار القرامطة، نشر: سهيل زكار، دار حسان، دمشق، 1987، ص 321.

[3]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص 166.

[4]- القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص 265.

[5]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص 163.

[6]- القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص 270.

الجيملي في منتصف جمادى الأولى 298هـ- 910-911م. أما تمام بن معارك الأجاني فلقد قتل في طرابلس في نفس اليوم الذي قتل فيه الداعي وأخيه من طرف عمه ماكنون. [1]

ولكي يقضي المهدي على التمرد نهائيا أخرج كل من اشتبه فيه إلى الأقاليم ليسهل عليه القضاء عليهم.[2]

لم تستكن كتامة إلى سياسة المهدي هذه بل تركت افريقية وعادت إلى بلادها ونصب مهدي من قبيلة أورشية وهي إحدى فروع قبيلة ماوطن،[3] ونصب لهذا المهدي دعاة كدعاة المهدي الذين كانوا يعملون مع أبي عبد الله الداعي الذين أشاعوا أنه لم يمت بل غاب وسيعود.

لم تكتف كتامة بتنصيب المهدي منها بل شكلت جيشا وحاربت به المهدي الفاطمي ،[4] واستطاعت أن تفتك منه كل بلاد كتامة وبلاد الزاب * وانضم الى هذا الجيش قواة من جيش دولة المهدي.[5]

أرسل المهدي بجيش للقضاء على التمرد وجعل عليه كتاميا وهو ب ن طاس الملوسي إلا أن هذا الجيش هزم من طرف جيش المهدي الكتامي مما اضطر عبيد الله المهدي إلى إخراج ولي العهد القائم بأمر الله.

مما سهل عليه القضاء على جيشه وأسره وحمله إلى رقادة فقتل بها في رمضان 299هـ/912م هذا، التمرد الكتامي جعل الخليفة المهدي يتخذ دعاة عرب مثل أبي جعفر محمد بن أحمد بن هارون البغدادي ليستعين به على دعاة كتامة فأسند له جهاز مخابراته وهو ديوان الكشف ثم

[1]- القاضي النعمان، افتتاح الدعوة ص 279.

[2]- المصدر نفسه، ص 273.

[3]- بوبة مجاني، المرجع السابق، ص 95.

[4]- ابن الأثير، المصدر السابق، ص 135.

* - **الزاب:** منطقة سهلية واقعة بين جبال أولاد نايل غربا وجبال الأوراس شرقا وأشهر مدنها بسكرة، طولقة. ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص 213.

[5]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص 166.

أضاف إليه ديوان البريد [1] أرق هذا الإجراء بتصفية رجال الإدارة الذين اتهموا بالميل إلى الداعي وكتامة. [2]

أعاد بعد ذلك الخليفة المهدي تقسيم المناطق العسكرية و الإدارية وأسند قياداتها وإدارتها إلى الصقالبة، وبعد أن استقرت الأمور بالمغرب تخلص المهدي من الذين كشفوا له أمر الداعي من بينهم غزوية بن يوسف الملوسي وأخيه حباسة بن يوسف الذي فشل في فتح مصر [3] لقد حملت رؤوسهم في قفة وقدمت للمهدي الذي قال عندما رآه:" ما أعجب أمور هذه الدنيا, هذه الرؤوس ضاق بها الشرق والغرب حتى حملتها هذه القفة"[4]

إن المهدي لم يقدم على قتل الأخوين غزوية وحباسة إلا بعد أن أخضعا له بلاد المغرب بحملهما القبائل الزناتية. [5]

[1]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص169.

[2]- المصدر نفسه، ص 167.

[3]- بوبة مجاني، ا لمرجع السابق، ص 90.

[4]- ابن الأثير، المصدر السابق، ص 149.

[5]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص 248.

المبحث الثاني: آثار البدع على الذهنية المغاربية.

لا شك أن للبدع آثار تظهر في المجتمعات تظهر تلك البدع ولا تنكرها وليست هذه الآثار تشمل المجتمع كله, بل تخص من يقر بالبدعة أو بدعوا إليها ويرغب الناس فيها, ولن يقبل ذلك منهم من الناس, وتظهر هذه الآثار جلية على أفراد الالمبتدعين ومبتدعيهم, الذين هم جزء من المجتمع وعدم الإنكار عليهم ومحاربة بدعهم بجعل هذه الآثار تشمل المجتمع ككل هذه[1] وأصبحت بعض البدع تعتبر من الموروث الشيعي, وإذا قلنا الموروث نقصد به العادات والتقاليد الشيعية التي ساهمت فيها الأجيال المختلفة وعبارة عن طقوس مقدسة بذلك مشتركة بين أبناء المنطقة.[2] وتعتبر ظاهرة البدع ذات المنظومة الإجتماعية جزء من الممارسة الشعبية الدينية وهذه بدورها تمثل جزء من نظام الدين [3] وشكلت تراثا شعبيا يشارك فيه عامة الناس بطبع سلوكهم وأفعالهم وحياتهم اليومية ويؤثر فيهم فيصبحون مدافعين[4]

كما أن البدع قدمت العامة أكثر من الطبقة الخاصة أو الحاكمة, فنجد ركون العامة إلى الفكر الغيبي والمعتقدات الشيعية لا يمكننا نفسره إلا دليل على عدم قدرتهم في تجاوز المشاكل التي كانوا يعيشونها والتي كانت تطرحها الظروف المزرية, هذا من جهة ومن جهة أخرى لتغطية واقعهم بمرارته وفي ظل هذه الحالة وتزامنها مع عدم وجود الوعي من طرف الفقهاء التي كانت أغلبها تحت طرف أحكام كانت فرصة إنتشار الشائعات الزائفة [5] فقد وجدت العامة في تبادل هذا وذاك من المعتقدات البدعية شيئا من العزاء والترويح النفسي مما كانوا يعانونه على يد السلطة الحاكمة, ومما

[1]- عبد الله بن عبد العزيز، المرجع السابق، ص 75.

[2]- معاشو بن شمة، سيدي غانم, تراث وثقافة, دار الغرب للنشر والتوزيع وعدان. 2002م، ص 22-23.

[3]- ابن المؤقت، السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضارة المراكشية, ط2, الدار البيضاء للنشر والتوزيع، دت، ص 85.

[4]- معاشو بوشمة، المرجع نفسه، ص 23.

[5]- ابن المؤقت، المرجع السابق، ص44.

كانوا لا يفهمونه من تقبات مجتمعية من جيل إلى جيل متلاحقة. [1] والروايات الباطلة مصدر من مصادر ظهور البدع, فضلا عن التنجيم [2] وأصحاب المحاكاة [3] وأصل وعي عادات انتشرت في ربوع العالم الإسلامي [4] فحل البدع انصبت في ظل العادات والتقاليد لأغراض مهنية كالتنبؤ بالغيب أو المستقبل سواءا عن طريق فك الرموز ودلالات أو عن طريق ما عرف بخط الرمل.[5]

الضعف الإقتصادي فقد كان لزوما من سوء الأحوال الدينية عند المسلمين وتفاقم الإنحرافات العقدية في حياتهم إذ يفتي الضعف الإقتصادي حياة الناس وأن تتدهور الأوضاع الإقتصادية.[6]

كما ساء الإعتقاد بالجبن والتمسح ببركات الأولياء والصالحين إما للإستشفاء أو لأغراض أخرى, كما ارتبطت ذهنيات المجتمع العوام بالطرق العلاجية البدعية لضعف قدرتهم الشرائية وارتفاع تكاليف الأدوية والفحوصات الطبية, فكان المرضى وأصحاب العاهات والأمراض وخاصة النساء منهم اللواتي يترددن على الصالحين وقبور الأولياء للإستشفاء منها. [7]

فيما يخص ذهنسة المغاربة تجاه البدع ذات الموروث التقليدي الشيعي أو العادات والتقاليد, ارتبطت على سذاجة بعض عقول الناس خير مثال على ذلك نجاح الدعوة الإسماعيلية في المغرب , وحسب اطلاعي لم يكن فقط وليد الطروق التي كان يعيشها المغرب أو احتضان كتامة لها بهدف

[1]- ابن الحاج أبو عبيد الله محمد العبدري المالكي الفاسي, المصدر السابق, ج1, ،ص ص 286-287.

[2]- ابن عذارى المراكشي, المصدر السابق, ص 385.

[3]- ابن وعيل، المغرب من أشعار أهل المغرب، تر: إبراهيم الأماري،دط، القاهرة،1993، ص 86.

[4] - ابن الجوزي، المصدر السابق، ص 401.

[5]- عبد الكريم جودت يوسف، الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص 311.

[6]- نوبة مجاني، المرجع السابق، ص 80.

[7]- موسى لقبال، المرجع السابق، ص 200.

أو عرض ما وإنما كانت عقولهم تصدق كل عالم أو شيخ مشرقي اشتغل الدعاة الإسماعيلية على هذه النقطة. [1]

وإذا كانت بعض تصرفات المهدي, أنه أمر بإثبات الموالي وأبناء العبيد في ديوان العطاء فيكون بذلك قد سن سنة لخلفائه في الإجتهاد على عبر كتامة والعناصر العربية واقتضى أثر الأغالبة والعباسيين.[2]

وإذا كانت قد وضعت بذرة الشك وهيأت لحركة المعارضة بين أقرب رجاله وأنصاره فإن العامة الذين توقعوا شرا منه وشكوا في نواياه انقلبوا معارضين لأسباب منها: [3]

تطاوله على لقب أمير المؤمنين الذي بقي حتى الآن حكرا على الخلفاء العباسيين فمهد بذلك لظاهرة جديدة في حياة المجتمع الإسلامي في ظاهرة تعدد الخلافة التي نتج عنها تأكيد ظاهرة أخرى: هي التجزئة السياسية والمذهبية بين المغرب والمشرق الإسلاميين. [4]

ثم عدم احترام آثار ومخلفات من سبقه من الأمراء وأحكام حيث أمر بإزالة أسماء من بنوها, ووضع اسمه عليها وكانت هذه الآثار مساجد ومآجل قصورا ومناظر. [5]

أحمد عبد الله المهدي إلى الحد من نفوذ قبيلة كتامة وعدم ترك الفرصة لم بالاستئثار بالمناصب الإدارية الراقية التي من شأنها ان تود للانقلاب.[6]

[1]- علي محمد صلابي، المرجع السابق، ص 200.
[2]- القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص ص 189-190.
[3]- موسى لقبال، المرجع السابق، ص 328.
[4]- موسى لقبال، المرجع السابق, ص 329.
[5]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص 220.
[6]- بوبة مجاني، المرجع السابق، ص13- 14.

كما قام المهدي بكف أذى أبي عبد الله الشيعي وأخيه وأخوه بنها ولا يرضى فعله ولكن في الأخير أظهر ما في قلبه وقال لأخيه أبو عبد الله " ملكت أمرا وجئت بن ذلك, وكان الواجب عليه أن لا يقوض عليك"[1]

ومازال به في أثر في قلب أبي عبد الله وقال للمهدي: " لو كنت تجلس في قصرك وتتركني مع كتامة آمرهم وأنهاهم, لأني عارف بعادءهم, وكأن ذلك أعيب لك في أعين الناس"[2] وكان قد بلغ المهدي عن ماذا ينوي به ويجهر أبا العباس, لكن كان يتنافى في ذلك فزادا أبو العباس في القول حتى وصل به الأمر في التشكيك بأمر المهدي على أنه المهدي الذي كان يدعوا إليه[3]

ولقد علم عبيد الله المهدي من جواسيسه أن الداعي أبا عبد الله الشيعي وأصحابه يتنآمرون عليه وعلى قتله وتأليب الناس عليه. [4]

[1]- ابن الأثير، المصدر السابق، ص 134.

[2]- القاضي النعمان، المجالس والسايرات، المصدر السابق، ص 308.

[3]- أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، دط ، دار النهضة العربية ، بيروت،لبنان، دت،ص50.

[4]- شمس الدين الذهبي, تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام, ج2، تح: عمر عبد الله تنمري، دط، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د س، ص 28.

المبحث الثالث: جرائم العبيديين اتجاه أهل السنة.

لم يكن قيام العبيديين الفاطميين بقتل الفقيهين ابن هذيل وابن البردون إلاّ مثالا بسيطا على ما اقترفه العبيديون الإسماعيليون بحق أهل السنة في الشمال الأفريقي وفي مصر.[1]

لقد ارتكب هؤلاء العبيديون الرافضة في أهالي الشمال الأفريقي من أهل السنة بعد أن استتب لهم الأمر مالا تصدقه العقول، ومن ذلك:

1-أنه عندما ادّعى عبيد الله النبوة و الرسالة أحضر فقيهين من فقهاء القيروان وهو جالس على كرسي ملكه وأوعز إلى أحد خدمه، فقال للشيخين: ((أتشهدا أن هذا رسول الله؟ فقالا بلفظ واحد: والله لو جاءنا هذا والشمس عن يمينه والقمر عن يساره يقولان: إنه رسول الله، ما قلنا ذلك. فأمر بذبحهما)). وهذان الشيخان المغربيان هما ابن هذيل وابن البردون. وقد قال الذهبي في السير عن ابن بردون: ((هو الإمام الشهيد المفتي، أبو إسحاق، إبراهيم أبن البردون الضبي مولاهم الإفريقي المالكي،تلميذ أبي عثمان الحداد)).[2]

لم يكن قتل هذين الفقيهين من فقهاء بلاد المغرب العربي الجريمة الوحيدة من جرائم العبيديين في تلك البلاد السنية، إنما كانت جريمة لطالما تكررت.

2- كانوا كثيرا ما يجبرون الناس على الفطر قبل رؤية هلال شوال، بل قتلوا من أفتى بأن لا فطر إلا مع رؤية الهلال كما فعلوا بالفقيه محمد بن الحبلي قاضي مدينة برقة، الذي قال الذهبي في ترجمته: ((الإمام الشهيد قاضي مدينة برقة، محمد بن الحبلي)).

[1]- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، المصدر السابق ،ص 217.

[2]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق ،ص110.

فلقد أتاه أمير برقة، فقال: غدا العيد، قال: حتى نرى الهلال، ولا أفطر الناس وأتقلد إثمهم،فأصبح الأمير بالطبول والبنود وأهبة العيد فقال القاضي [1]: لا أخرج ولا أصلي فما كان منهم إلاّ أن علقوا القاضي في الشمس إلى أن مات وهو يستغيث من العطش، فلم يسق، ثم صلبوه على خشبه .

3-منعوا علماء أهل السنة من التدريس في المساجد، ونشر العلم، والاجتماع بالطلاب، فكانت كتب السنة لا تقرأ إلا في البيت. وأتلفوا مصنفات أهل السنة، ومنعوا الناس من تداولها كما فعلوا بكتب أبي محمد بن أبي هاشم التجيبي (المتوفى سنة 346 هـ) توفى وترك سبعة قناطير كتب، كلها بخط يده فرفعت إلى سلطان بني عبيد فأخذها ومنع الناس منها كيدا للإسلام وبغضا فيه.[2]

4-حرّموا على الفقهاء الفتوى بمذهب الإمام مالك، وهو مذهب الناس في المغرب العربي، واعتبروا ذلك جريمة يعاقب عليها بالضرب والسجن أو القتل أحيانا.

5-شنوا حربا نفسية على أهل السنة، وذلك بتعليق رؤوس الأكباش والحمير على أبواب الحوانيت والدوّاب وكتبوا عليها أسماء الصحابة.

6-كان شعراء الدولة العبيدية يمدحون خلفاءهم إلى درجة الكفر البواح وينشرونها بين الناس، كما ظهر ذلك في شعر ابن هانئ الأندلسي الذي يعتبر شاعر الدولة العبيدية الفاطمية. يقول أحد شعرائهم في مدح عبيد الله:

7-زادوا في الأذان ((حي على خير العمل))، واسقطوا من أذان الفجر ((الصلاة خير من النوم)) ومنعوا الناس من قيام رمضان، ومنعوا صلاة الضحى، وقدموا صلاة الظهر لفتنة الناس، أما خطبة

---

[1]- القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، المصدر السابق ،ص110.

[2]- علي محمد الصلابي ، المرجع السابق، ص96.

***الإمام مالك** :أبو عبد الله مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني، ولد الإمام مالك بالمدينة المنورة سنة 93هـ،ونشأ في بيت كان مشتغل بعلم الحديث والفقه.ينظر:ابن الاثير، المصدر السابق ،ص280.

الجمعة فقد أظهروا فيها سب الصحابة وضروبا من الكفر، فتركها الناس وأقفرت المساجد في زمانهم. وكان بعض أئمتهم يصلون إلى رقادة فلما أنتقل عبيد الله إلى المهدية صلوا إليها.[1]

ولما خرج أبو الله الشيعي في طلب عبيد الله استخلف أخاه أبا العباس ،فأطلق بن محمد بن عمر المرودي ، فتصلب وتكبر وكانت أيامه صعبة جدا ، وأخاف أهل السنة وترك أكثرهم الصلاة في المساجد ، وأخذ الأموال والأحباس والحصون وأخذ سلاح الحصون التي على البحر ، وأمر الفقهاء أن لا تفتوا ولا تكتبوا وتبقى إلا من تشرف. 2وأن يزال من الحصون والمساجد اسم الذي بناها وأمر بمأمن السلاطين وتكتب اسم المهدي [3] وكان أول ضحايا الإنتصار الشيعي هم العلماء في افريقية وبلاد المغرب ،فقد قتل أبو العباس الشيعي عالمين فاضلين هنا : ابن البردون وابن هذيل، بهما مربوطين الى بغل مسحوبين على وجههما في القيروان ثم صلبا.[4]

يكاد يجمع المؤرخون على أن الدولة العبيدية قد واجهت موقفا متصلبا من طرف علماء المغرب ،وخاصة المالكية منهم وقد أكد ابن حماد فقال "واجه عبيد الله المهدي صعوبات كثيرة في بسط نفوذه المذهبي على المجتمع الإفريقي..." [5]ومن جهته أضاف محمد أمخزوت كذلك "ومن بين العلماء المحققين الذين ردوا على دعوات الفاطميين القاضي أبو يعلى في كتابه المعتمد والرد على الباطنية وكان لعلماء المغرب وصمودهم وتحملهم بلادي والسجن والقتل أثر كبير في تثبيت عوام

[1]- ابن أثير ، المصدر السابق ،ص200.

[2]- واستمر أمر أبي عبد الله ببلد كتامة وسي بالمشرق لقدومه من المشرق ،ثم نسب إليه كل من بايعه ودخلوا في دعوته وسموا المشارقة أنظر القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ،المصدر السابق ،ص79.

[3]- أبو بكر المالكي ،رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية ،تح: بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي ، ط2،ج2، دار الغرب الإسلامي بيروت ،1994، ص72.

[4]- المصدر نفسه ،ص48.

[5]- محمد سهيل طقوش ،تاريخ الفاطميين في شمال افريقيا ومصر وبلاد الشام 297هـ/567هـ، ط2، مج1 ، دار النفائس للطباعة والنشر،1428هـ/2007،ص84.

المسلمين على عقيدة أهل السنة ولم يفلح العبيديين في إخلاء الساحة من العلماء بأساليب الترهيب والترغيب التي تنتهجها [1]

وقال بعض الشعراء في سلخ أبي يزيد:

فسلخته من جلده وحشوته حشو المزاود

وضربه مثلا يسير في الأقارب والأباعد

وردت به أطماعه وظنونه شر المـــوارد[2]

وتقول الروايات في سنة (333/944هـ) أمر المنصور ابن القائم بادخال يزيد في قفص عمل له، وجعل معه قردين يلعبان عليه وكتب إلى سائر البلاد بالبشار[3]

يقول القاضي النعمان وهو لسان الشيعة في ذلك الوقت ،لما كانت أيام المستنصر وفد إليه أحسن بن الصباح واستباح الدماء لمخالفته فالشتد النكير وكثر الصائح عليه من كل ناحية حتى أخرجوهم عن الإسلام وعن الملة.[4]

ولما سمع أبو يزيد بتأهب صنهاجة وكتامة وغيرهم لنصرة القائم ،حاف ورحل نحو المهدية ،وبث صرايا ،فالنتهيا ما وجدت وقتلت من أصابت.[5]

وخرجوا شيوج إلى أبي يزيد فطلبوا الأمان فماطلهم وأصحابه يقتلون وينهبون فعادوا إلى الشكوى وقالوا "خرجت المدينة "فقال «وما تكون» خرجت مكة والبيت المقدس [6]ويذكر أنه مشى رجل إلى أبي يزيد وقال له تتمنى بشيخ المؤمنين وأخذت مالي واقتضت بني عبيد. وأمر بالرجل فضربت

[1]- محمد علي الصلابي ، المرجع السابق ،ص75.

[2]- ابن الآبار، الحلة السيراء،تح:حسين مؤنس،ج2،ط1،دار المعارف،1963،ص389.

[3]- المقريزي ،المصدر السابق ،ص319.

[4]- المصدر نفسه ،ص320.

[5]- ابن الأثير ،المصدر السابق ،ج7، ص ص191-192.

[6]- المقريزي ،المصدر السابق ،ص77.

عنقه وليلة الخميس آخر المحرم هلك عدو الله أبو يزيد فسلخ وحشي جلده بالتين حتى ظهرت صورته [1] ولقد حاربه المنصور أبو الطاهر إسماعيل بن القائم بن المهدي بن عبيد الله المهدي حارب مخلد ،فأسره وسلخه بعد موته.[2]

يشهد التاريخ أنَ الفاطميين كانت لهم جرأة كبيرة على التنكيل لمخالفيهم بأفظع الوسائل كما أنهم كانوا من أجرئ الناس وأقبحهم على سب الصحابة [3]،هذه التصرفات تعكس نوع من المقالات في الشعور بالذات والإستبداد بالرأي والسلطة مع الإستهانة بالدماء. [4]كان عبيد الله المهدي(322هـ/934م) كان يشبه في خلفاء بني العباس بالسطح.[5]

قد كتب لأهل المغرب يدعوهم إلى الدخول في طاعته وتدبره في آياته قائلا:

فإن تستقيموا استقمنا لصلاحكم وإن تعدلوا عني أرافت لكم عدلا.

واعلوا بسيطي فاهرا لسـيوفكم وادخلوها عفوا وأملأها عـدلا.[6]

وقد تعددت أساليب العنف التي استخدمتها الخلفاء الفاطميون لنشر عقيدتهم في سكان المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط ، وهذه بعض النماذج لهذه الظاهرة، وأول القرائن التي نسوقها

[1]- عبد الله محمد بن حماد ، أخبار ملوك بنو عبيد وسيرتهم ،تح:علي التهامي نقرة وعبد الحليم عويس ،دط، القاهرة ،دار الصحوة للنشر والتوزيع ،دس،ص25..

[2]- الذهبي ،،المصدر السابق ،ج2،ص188.

[3]- محمد سهيل طقوش ،المرجع السابق ،ص86.

[4]- أبو عبد الله محمد بن حماد ، المصدر السابق، ص33.

[5]- نفسه ،ص74.

[6]- الذهبي ،المصدر السابق،ص190.

للبرهنة على هذا الطرح لما عاد المهدي على الشيعي الداعي إليه [1] وأمر عروبة صاحب شركة عبيد الله قتلة أبا العباس وأتى برأسيهما لخضرة كتامة.[2]

بقيام الدولة الفاطمية سنة 297هـ /909م يعتبر الصراع الفاطمي الذي ويعرف كم يعرف من قبل ،وتمتد المحنة على أهل أفريقية المالكية فالعنصر الذي حد في مناهضتهم كان قويا ،في عبيد إلى جانب كرمهم لأهل السنة كانوا حاكمين وعملوا على نشر منهجهم ،لذلك كان على بلاد المغرب أن تواجه هذه الدعوة التي سوف لا نترك وسيلة للنفاذ الا استنفذتها وعلى أعلنت إذا أرادوا التمسك بمالكيتهم أن يلاقوا التنكيل والقتل.[3]

حاول أبو عبد الله الشيعي مع أبي عثمان سعيد بن محمد بن صبيح الغساني فقال له : القرآن يقر بأن محمدا ليس بخاتم النبيين فقال له سعيد أين ذلك؟ فقال له في قوله تعالى: ﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** ﴾[4] فخاتم النبيين غير رسول الله ،فقال سعيد: 'هذه الواو ليست من واوات الإبتداء إنها من واوات العطف ،كقوله تعالى : ﴿**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾[5] فهل من أحد عبر الله يوصف يوصف بهذه الصفات" واستمر سعيد بن محمد بمناظرته وثباته على الحق لذلك على شأنه بين الناس.[6]

---

[1]- ابن الخطاب ،تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط من كتاب الأعلام ،تح :أحمد مختار العبادي والكتاني وغيرهم ،دار البيضاء،1964،ص51.

[2]- مجهول ، المصدر السابق،ص205.

[3]- أبو العرب التميمي ،طبقات.علماء افريقيا، مج1،دط،دار الكتاب اللبناني،.دس،ص ص65 _70.

[4]- سورة الأحزاب ، الآية 40.

[5]- سورة الحديد ،الآية 3.

[6]- محمد بن حارث الخشن ،طبقات علماء أفريقية ،دط، نشر محمد بن أبي شنب، مطبعة باريس ،1915، ص214.

الخاتمة

في نهاية دراستنا لموضوع البدع والخرافات في العصر العبيدي في بلاد المغرب توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات كانت اهمها :

– فيما يخص العبيديون يرجع نسبهم إلى الشيعة وقد تضاربت الآراء حول نسبهم فهم يزعمون أنهم من سلالة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجة رابع الخلفاء الراشدين علي رضي الله عنه وهناك من فند هذا النسب أمثال ابن خلدون وابن عذارى المراكشي ،ويرجعون نسبهم إلى عبيد الله المهدي مؤسس الدولة .

_تبنوا المذهب الشيعي لأنهم شايعوا عليا رضي الله عنه ومن هذه الطائفة الشيعية خرجت الفرقة الإسماعيلية، ويطلق عليهم الباطنية حيث يقولون لكل ظاهرا باطنا كما يطلق عليهم التعليمية نظرا لإبطالهم النظر والاستدلال ، ويسمون السبعية نسبة إلى إمامهم السابع محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، ومن هنا ظهرت بوادر تأسيس الدولة العبيدية.

_وقد تم اختيار بلاد المغرب لنشر أفكار الخارجية والشيعية بسبب الاضطهاد والتعسف من قبل الخلافة الأموية في المشرق الإسلامي جعلهم يبحثون عن أماكن بعيدة عن السلطة المركزية لبذر أفكار مذهبية فكانت ارض المغرب صالحة للبذر نتيجة الأوضاع الاجتماعية المزرية منها سكان المغرب الأوسط بسبب تعسف الولاة الأمويين وتسلطهم وجورهم على البربر فأسست الدولة العبيدية الشيعية معتمدة على بربر قبيلة كتامة التي ساندت الدعوة الشيعية في تأسيسها للدولة.

_بعد زرع ارض المغرب من قبل الحلواني وابن حوشب ليأتي بعد ذلك صاحب البذر عبد الله الشيعي الذي كانت كتامة تتمثل لأمره ،وبعد انطلاق الدعوة وانتشارها بين قبيلة كتامة نصب عبيد الله المهدي إماما لهم ،وهذا الأخير دبر مكيدة لقتل أبو عبد الله الشيعي وأخيه أبا العباس، ومن هنا بدأت تنتشر ظاهرة البدع والخرافة في أواسط الدولة .

_ إن البدعة هي كل من خالف السنة،وليس في البدع محمود وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

_ إن من أسباب انتشار البدع سكوت العلماء عن إنكار هذه البدع، وقول بعض الجهال في الدين بغير علم، وإتباع الهوى والجهل بالسنة.

_ كان أول الابتداع في الإسلام بعد مقتل عثمان بن عفان ،وافتراق المسلمين في حادثة التحكيم.

_ هناك أنواع للبدع منها قولية، اعتقادية،فعلية.

ومن مظاهر هذه البدع تجلت في الاحتفالات منها:

_ما يفعله العبيديون في اليوم العاشر من شهر محرم من الحزن والنياحة وهي بدعة محرمة ومن الأمور الجاهلية المنهي عنها.

_ إن أول من احتفل بالمولد النبوي الشريف هم العبيديون أواخر القرن 04هجرية والذين هم من اكفر الناس وأفسقهم وانتسابهم إلى آ ل البيت كذب ومحض افتراء بل أصلهم من اليهود او المجوس،وهم من مؤسسي الدعوة الباطنية الشيعية.

_ احتفالهم بيوم عاشوراء وأول العام.

_ أتوا ببدعة المآتم كانت تسمى بسابع الميت وذلك ان العبيديين بالغوا في تقديس موتاهم.

_ إضافة العبيديين عبارة في الأذان حي على خير العمل«وان عليا ولي الله »بما قام العبيديين الفاطميين بلعن الصحابة.

ثورة كتامة كانت نتيجة لمقتل أبو عبد الله الشيعي من طرف عبيد الله المهدي المزعوم في نظرهم إمامهم المنتظر.

_ وهنا تفطنت القبيلة من الأعمال الفاسقة واللاأخلاقية التي كان يقوم بها إمامهم عبيد الله فثاروا ضده

_ ومن الجرائم التي ارتكبها العبيديون في حق رعيتهم ظهر جليا في ولاة الامر المبتدعة الذين كان لهم دور بارز في إضلال الناس والزامهم بالبدع المحدثات اما بالترغيب كتقريب من وافقهم على بدعهم وإعطائهم الأموال والمناصب أو عن طريق الترهيب وذلك عن طريق قطع أرزاقهم أو حرمانهم بالعلم وسجنهم وضربهم او حتى قتلهم.

_ ومن جرائمهم إن العبيديين كانوا لا يقتصرون في تهييج أهل السنة على إقامة الشعائر الشيعية بل كانوا يزعمون أهل السنة ويعتدون عليهم ليشاركوهم طقوسهم وخرافاتهم البدعية التي لا محل لها من الأساس.

ـ وفي الأخير ،إن ذهنية المغاربة ساهمت نوعا ما في انتشار الأفكار البدعية خاصة الآتية من المشرق والتي أتى بها الشيعة ووجدت أرضا خصبة وهي بلاد المغرب ولا يزال صداها إلى يومنا هذا.

الملاحق

الملحق رقم 01:**العملة المتداولة في الدولة العبيدية**[1]

[1] – نقلا عن الموسوعة الإلكترونية الحرة ويكيبيديا. أطلع عليه بتاريخ18 جوان 2019. على الساعة 14:00

الملحق رقم 02: مخطوطة بيزنطية تصور المراسلات الدبلوماسية بين الخليفة المهدي الفاطمي (الى اليمين) والامبراطور البلغاري سيميون الاول (الى اليسار). محفوظة في مدريد[1].

[1] – نقلا عن الموسوعة الإلكترونية الحرة ويكيبيديا. أطلع عليه بتاريخ 18 جوان 2019. على الساعة 14:00

البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا:

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**
- **السنة النبوية الشريفة**

قائمة المصادر والمراجع.

أولا: المصادر.

1-إبراهيم البيهقي، المحاسن و المساوئ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، د ط، دار المعارف.

2-ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، دط، دار مكتبة الحياة، بيروت، دس.

3- ابن أبي الدينار الزعبيتي القيرواني، المؤنس في أخبار إفريقيا و تونس، دط، مطبعة تونس، دت.

4- ابن الآبار، الحلة السيراء،تح:حسين مؤنس،ج2،ط1،دار المعارف،1963.

5-ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، د.ط، مج1، دار ابن حزم.

6- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ/ 1987.

7- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف، مج 7،دار الكتب العلمية، لبنان، 1987.

8-ابن الحاج أبو عبيد الله محمد العبدري المالكي الفاسي, المصدر السابق, ج.1

9-ابن الخطاب ،تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط من كتاب الأعلام ،تح :أحمد مختار العبادي والكتاني وغيرهم ،دار البيضاء،1964.

10- ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، تح:أحمد بدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

11- ابن خلكان، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1968.

12-ابن سعد، كتاب الطبقات ،تح: علي محمد عمر، ط 1 ، مج: 11، مكتبة الخانجي، مصر، 1421هـ/ 2001م.

13-ابن سعيد المغربي، المغرب في حلا المغرب، تح: شوقي ضيف، ج2، دار المعارف، القاهرة، دس.

14-ابن عبد البر، بهجة المجالس وأنس المجالس، تح: محمد مرسي الخولي، مج2، د.س.

15-ابن عبد البر، جامع بيان العلم و فضله، تح: أبو الأشبال الزهيري، ط 1، دار ابن الجوزي، الدمام 1414، 1994.

16-ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: كولان، مج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1871.

17-ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، من بدء الخليقة قصص الأنبياء وأخبار الماضي، ج 8، مركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية، دار مجد، د.س.

18-ابن هانئ الأندلسي، ديوان ابن هانئ، دار بيروت، بيروت،.1980

19- ابن وعيل، المغرب من أشعار أهل المغرب، تر: إبراهيم الأماري،دط، القاهرة، 1993.

20-أبو العرب التميمي ،طبقات.علماء افريقيا، مج1،دط،دار الكتاب اللبناني،.دس.

21-ابو الفتح محمد بن أبى القاسم الشهرستانى، الملل والنحل، تح: عبد الأمير علي وعلي حسن فاعود، (د.ط)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دس.

22-أبو الفرج ابن أبي يعقوب إسحاق النديم،الفهرست، تح : رضا تجدد، د.ط، طهران 1971.

23- أبو بكر المالكي ،رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية ،تح: بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي ، ط2،ج2، دار الغرب الإسلامي بيروت ،1994.

24-أبو حامد الغزالي، فضائح الباطنية،تح: عبد الرحمن بدوي،دط، دار الكتب الثقافية الكويت،د.ت.

25-أبو محمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، الأخلاق و السير في مداواة النفوس، ط 2، دار الآفاق الجديدةن بيروت، لبنانن 1399هـ/1979م.

26-أبي عبد الله محمد بن عثمان الذهبي، ميزان الإعتدال في نقد الرجال، تح : علي محمد البجاوي- دار المعرفة بيروت.

27-أبي غانم محمد بن حبان الستي، روضة العقلاء و ما يحتاجه الملوك النبلاء، دار الميراث النبوي، بيروت، د.س.

28-أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، مج 1، دار الحديث، القاهرة، 2009.

29-أحمد بن حنبل، المسند، تح: العلامة أحمد شاكر، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1995،.

30- أحمد مصطفى المتولي، بداية الأيام ونهاية الزمان في تاريخ الإسلام، مرا: عبد الواحد بن محمد بيعار، ط2، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2008.

31- إدريس عماد الدين القرشي، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من عيون الأخبار، تح:محمد اليغلاوي،ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت،1985م.

32-الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج2،دط، مكتبة الثقافة الدينية.

33-البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم عقائد الفرقة الإسلامية وآراء كبار أعلامها، تح: محمد عثمان الخشن،(دط)، مكتبة ابن سينا، القاهرة.

34-البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها، تح: محمد عثمان الخشن، (د ط)، مكتبة ابن سينا، القاهرة، (د س).

35-تقي الدين المقريزي، اتعاض الحنفا بأخبار الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الشيال،ج 1، ط 2، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1996.

36-الذهبي -العبر في خير من عبر، تح:محمد ابو الفضل ابراهيم، ط2 ،ج1،دار الفتح ،1979.

37-الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2004، مادة خرف.

38-شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح:حسان عبد المنان، دط، مج3، بيت الأفكار الدولية، دس.

39- شمس الدين الذهبي, تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام, ج 2، تح: عمر عبد الله تنمري، دط، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د س.

40-عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، ط9، دار الكتب العلمية، لبنان .2006

41- عبد الرحمن بن الجوزي، تلبيس ابليس،ط1،دار القلم، بيروت،1403هـ.

42-عبد الله محمد بن حماد ، أخبار ملوك بنو عبيد وسيرتهم ،تح:علي التهامي نقرة وعبد الحليم عويس ،دط، القاهرة ،دار الصحوة للنشر والتوزيع ،دس.

43-عبد الله محمد بن حماد، أخبار ملوك بنو عبيد وسيرتهم ،تح:علي التهامي نقرة وعبد الحليم عويس ،دط، القاهرة ،دار الصحوة للنشر والتوزيع، دس.

44- القاضي النعمان، المجالس و المسايرات، تح: حبيب الفقي وآخرون، د.ط، دار المنتظر، بيروت، لبنان، د.س.

45-القاضي النعمان، تاريخ إفتتاح الدعوة، تح: فرحات الدشراوي، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1986.

46-القاضي النعمان، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح: آصف بن علي أصغر فيفي، ج1،دار المعارف، مصر، .1993

47- القاضي عبد الجبار الهمداني، تثبيت دلائل نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الجامع في أخبار القرامطة، نشر: سهيل زكار، دار حسان، دمشق، .1987

48-القاضي عياض، ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: أحمد بكبير محمود، دط، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1968.

49-المقريزي تقي الدين، اتعاض الحنفا في أخبار الفاطمين الخلفاء، تح: جمال الشيال، ط 2، ج2، المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية، القاهرة .1996

50- مؤلف مجهول، الإسبتصار في عجائب الأمصار، تح :احمد المختار العبادي وآخرون، دط، الدار البيضاء ، المغرب، 1964.

51-الونشريسي، المعيار المغرب والجامع المعرب عن فتاوى علماء إفريقيا والاندلس والمغرب، دط،مج 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان،1981.

ثانيا: المراجع.

52-ابن الحاج ابو عبد الله محمد العبدري المالكي الفاسي، المدخل إلى نسبة الأعمال بتحسين النبات،ج1، دط، مكتبة دار التراث القاهرة، مصر.

53-ابن المؤقت، السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضارة المراكشية, ط 2, الدار البيضاء للنشر والتوزيع، دت.

54-أبو بكر محمد بن وليد الطرطوشي، الحوادث والبدع، ط1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة السعودية، 1411هـ/ 1990م.

55- أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، (د ط)، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، 1414هـ/1991م.

56-أبو نعيم بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، د.ط، دار الفكر للطباعة، بيروت، 1409هـ.

57- احسان الهي ظهير، الاسماعيلة تاريخ وعقائد، دط، دار ترجمان، الرياض، السعودية، .1987

58-إحسان إلهي ظهير، الشيعة والسنة،ط3، إدارة ترجمان باكستان، 1394هـ /1976م.

59-أحمد أمين، الأخلاق، ط3، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1350هـ، 1931م.

60-أحمد تيب شعوب، نقد الفكر الأسطوري، "أساطير رموز و فلكلور في الفكر الإنساني"، ط 1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2006.

61-أحمد حسن صبحي، الدعوة الفاطمية، د ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005.

62- أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، دط ، دار النهضة العربية ، بيروت،لبنان، دت.

63-بن أبي الدينار، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، 1276هـ.

64-بوبة مجاني، المذهب الاسماعيلي وفلسفته في تاريخ بلاد المغرب، دط، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب،2004.

65-بوبة مجاني، النظم الإدارية في المغرب من العصر الفاطمي،ط 1، دار بماء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر،.2007

66- بوزياني الدراجي، دول الخوارج و العلويين في بلاد المغرب و الأندلس، دط، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، .2007

67-سعد بن موسى الموسى، موقف الإمام الذهبي من الدولة العبيدية نسبا ومعتقدا، دط، دار القاسم لنشر والتوزيع، الرياض، السعودية،1427هـ.

68-سليمان عبد الله السلومي، أصول الإسماعيلية، ج 1، ط 1، دار الفضيلة، الرياض السعودية، 1422 هـ/ 2001م.

69-صالح بن عبد الله الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد و الرد على أهل الشرك و الإلحاد، ط 2 ، دار ابن خزيمة، الرياض، 1997 .

70-صالح بن فوزان الفوزان، البدعة (تعريفها، أنواعها، أحكامها)،ط 3، المكتبة التعاونية للدعوة و الإرشاد و توعية الجاليات، 1422هـ الرياض.

71-عبد الأمير وآخرون، جامع الفرق والمذاهب الإسلامية، ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992.

72-عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، شركة الأمل للطباعة و النشر، القاهرة، .1979

73- عبد الكريم جودت يوسف، الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت.

74-عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد التويجري، البدع الحولية، ط 1، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، 1421هـ - 2000م.

75-عبد الله حمادي، دراسات في الأدب المغربي القديم،ط 1، دار البعثة للطباعة والنشر، الجزائر،1986م.

76- عبد المجيد بن حمدة، المدارس الكلامية بإفريقية إلى ظهور الأشعرية، مطبعة دار العرب، 1986م.

77-عبد المحسن بن أحمد العباد البدر، الحث على إتباع السنة و التحذير من البدع و بيان خطرها، ط1، المدينة المنورة،1425.

78-عبد المنعم الهاشمي، موسوعة تاريخ العرب في العصر الأموي والعباسي والفاطمي، ط 1، مكتبة الهلال، دار البحار، بيروت، لبنان، 2006.

79-عبد المنعم ماجد، ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، التاريخ السياسي، ط 4، دار الفكر العربي، القاهرة، 1414هـ/1994م.

80-عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2006 .

81-علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

82-علي محمد البجاوي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، د.ط، دار المعرفة، بيروت، د.س.

83- علي محمد الصلابي، الدولة الفاطمية، ط 1، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، 1427 هـ، 2007م.

84-علي محمد الصلابي، صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي، ج 2، ط1، دار ابن جوزية، القاهرة، 2007.

85- فاروق نورشيد، أديب الأسطورة عند العرب، جذور التفكير و أصالة الإبداع، دط، المجلس الوطني الثقافة و الفنون و الأدب، الكويت.

86-فرحات الدشراوي، الخلافة الفاطمية بالمغرب (296 هـ، 355هـ، 909م، 975م) التاريخ السياسي والمؤسسات نحكي إلى العربية، حمادي الساحلي، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1994م.

87-مبارك الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج2، (د.ط)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.

88-محمد ابن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، د.ط، مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011.

89-محمد الصالح مرمول، السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، .1983

90-محمد بن حارث الخشن ،طبقات علماء أفريقية ،دط، نشر محمد بن أبي شنب، مطبعة باريس ، 1915.

91-محمد حسن العيدروس، حضارة دول المغرب العربي في عصر الدولة الأموية الفاطمية،ط 1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، .2010

92-محمد سهيل طقوش ،تاريخ الفاطميين في شمال افريقيا ومصر وبلاد الشام 297هـ/567هـ، ط2، مج1 ، دار النفائس للطباعة والنشر،1428هـ/2007.

93-محمد صالح مرمول، السياسة الداخلية للدولة الفاطمية في بلاد المغرب، د.ط، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1983.

94-محي الدين صبحي، النقد الأدبي الحديث بين الأسطورة و العلم، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1988.

95- معاشو بن شمة، سيدي غانم, تراث وثقافة, دار الغرب للنشر والتوزيع وعدان. 2002م.

96-مفتاح خلفات، قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (6هـ/9هـ،12م/15م) دراسة في دورها السياسي والحضاري، دط، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، .2010

97-موسى لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس هجري الحاي عشر ميلادي، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

98-ناصر عبد الله عن القفاري، أصول المذهب الشيعية الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد، د م ط، مج 1.

ثالثا: الاطروحات والرسائل الجامعية.

99- إبراهيم شتوح، رباب بخوش، تظافر الملحمي و الأسطوري، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي، جامعة العربي التبسي، سنة المناقشة 2016-.2017

100-عبد الله محمد جمال الدين، الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري، دط، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1991م.

101-عز الدين بشير، البدع في المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ وسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المسيلة، 1435/1434هـ/2013.2014م.

رابعا: المعاجم والتراجم والموسوعات.

102-جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج 03، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2008.

103-خير الدين الزركلي، موسوعة الأعلام، دار الملايين، بيروت، 1980.

104-علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، مج 1، دار الفضيلة للنشر، بيروت، د.س.

105- غنيمي عبد الفتاح مقلد, موسوعة تاريخ المغرب العربي، ج 2، مكتبة مدبولي، .1994

106- الفيروز أبادي، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، مصر،2004م.

107-كتاب موسوعة عالم الأديان، ط1، دار النشر Nabilis، بيروت، ج20، .2004

108-مانع بن حماد المهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج 1،ط4، دار الندوة العلمية، الرياض، السعودية، 1420هـ.

109-ياقوت شهاب الدين الحموي ، معجم البلدان، د.ط، مج5، دار صادر، 1837، 1933.

خامسا: المواقع الإلكترونية.

110-الموسوعة الإلكترونية:https://ar.m wikibidia.org، 14:00، 2019/01/16.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

كلمة شكر .....

الإهداء.....

قائمة المختصرات .....

مقدمة ..... أ

مدخل: الجذور التاريخية للدولة العبيدية..... 07

الفصل الأول:مفاهيم ومصطلحات (البدعة، الخرافة، الكذب، الأسطورة)

المبحث الأول: تعريف البدعة، الخرافة، الكذب، الأسطورة 17

المبحث الثاني: أنواع البدع..... 35

المبحث الثالث: النتائج المترتبة عن انتشار البدع..... 38

الفصل الثاني:البدع والخرافات عند انطلاق الدعوة الشيعية وقيام الدولة العبيدية

المبحث الأول: معتقداتهم في الدين 45

المبحث الثاني: معتقداتهم في الإمامة 48

المبحث الثالث: مظاهر البدع (العادات والتقاليد) 52

الفصل الثالث: بعد قيام الدولة العبيدية وظهور حقيقة المهدي

المبحث الأول: اكتشاف حقيقة المهدي وثورة كتامة 66

المبحث الثاني: آثار البدع على الذهنية المغاربية 91

المبحث الثالث: جرائم العبيديين اتجاه أهل السنة 95

خاتمة..... **102**

الملاحق..... **106**

البيبليوغرافيا **109**

فهرس الموضوعات..... **120**